

• للمربية الارتجال والاشتقاق والتجوز .

وبغض النظر عن الغموض الذي يحيط بمثل تلك الوسائل ورغم اختلاف مؤلاء الباحثين في وسائل تنمية مفردات اللغة العربية فان جميع الباحثين يذكرون أن الاشتقاق ، وسيلة مهمة من تلك الوسائل . لكننا اذا ما بحثنا عن تعريف للاشتقاق عند هؤلاء أو غيرهم فاننا سنرى اختلافات واضحة بين تعريفاتيم . ولعل السبب الرئيسي في ذلك يعود الى اختلاف وسائل تنمية مفردات العربية ، والاشتقاق أحدها ، التي يتخذها هذا الباحث أو ذاك ، وكذلك لاختلاف « أنواع » الاشتقاق عندهم كما سنرى لاحقا .

وقد يعثر الباحث في تعريف « الاشتقاق » على تعريف عام يقدمه بعض الباحثين دون أن يتطرقوا الى « أنواعه » . ومثال على ذلك تعريف عبد الله أمين (1956 ص 1) الذي يؤكد على دور « الاشتقاق » كعلم يمكننا بموجبه تعريف أصول للكلمات وفروعها والعلاقة بينها وطرق صياغة بعضها من بعض .

ويقدم لنا احسن حسين فهمي (1957 ص 324) تعريفاً مشابهاً حين يذهب الى أن الاشتقاق عملية أخذ لفظ من آخر حتى وإن تم ذلك عن طريق المجاز ورغم الاتفاق في للمبنى الاصلي والحروف الاصلية وترتيبها بحيث يشير اللفظ المشتق الى معنى اللفظ المشتق منه بزيادة مفيدة . وللحصول على ذلك فان كنيهما قد يختلفان في الصيغة .

ويمكننا اعتبار حسن فهمي ممثلاً لفتقاء اللغة

مقائق النظرية التحويلية . ولكن ما عرضناه على وجازته يحقق غرضنا في توضيح مظاهر من التفريق اللساني الحديث بين ظاهرة « الاشتقاق derivation » وظاهرة التصريف inflection . والآن وبعد هذا العرض الوجيز لكلا المفهومين من وجهة نظر اللسانيات نخرج على توضيح مفهوم الاشتقاق عند الباحثين العرب القدامى منهم (ممثلين بالسيوطي) والمحدثين لتري الاختلاف والتشابه (اذا كان هناك تشابه) بين المذهبين .

مفهوم الاشتقاق عند الباحثين العرب :

لقد اهتم الباحثون العرب بالاشتقاق اهتماماً كبيراً واعتبروه أهم وسيلة لتكوين المفردات في اللغة العربية (أنظر ترزوي 1968 ص 403 الذي يورد أسماء للكثيرين ممن اهتموا بالاشتقاق) . حتى ذهب بعضهم من الباحثين الى اعتبار « اللغة العربية لغة اشتقاق » (أنظر مظهر ص 26 والصافي ص 245) . لكننا قبل أن نتناول مفهوم الاشتقاق وتعريفه عند الباحثين العرب لا بد أن نلقي نظرة موجزة على مكانته ضمن طرق تكوين الكلمات حسبما يراه أولئك الباحثون .

يذكر مظهر خمسة وسائل لتكوين للكلمات في اللغة العربية وهي : التعريب والنحت والاشتقاق وللزيادة والانتباس . أما مصطفى الشهابي فيتخذ من الوسائل التالية طرقاً لتكوين الكلمات في العربية : وسائل الاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب . أما احمد حسن الزيات فقد عرض آراءه على مجمع اللغة العربية في القاهرة وذكر من وسائل تكوين للكلمات في اللغة

يصف السيوطي الاختلافات بين « الاصل المشتق منه ، و « الفرع ، (انظر تعريفه السابق للاشتقاق الاصغر) بصورة « تغييرات » ويورد خمسة عشر نوعا من هذه « التغييرات » ، وبقدر تعلق الامر ببحثنا هنا يمكن أن نشير الى بعض منها :

- 1 - زيادة حركة مثل عِلْمٌ ، تَلِمٌ .
- 2 - زيادة مادة مثل طَلَبٌ ، طَالِبٌ .
- 3 - زيادتهما مثل ضَرَبٌ ، ضَارِبٌ .
- 4 - نقصان حركة مثل فَرَسٌ ، فَرَسٌ .
- 5 - نقصان مادة مثل ثَبَاتٌ ، ثَبِتٌ .
- 6 - نقصانها مثل نَزَاً ونَزَوَانٌ .
- 7 - نقصان حركة وزيادة مادة مثل غَضِبٌ ، غَضِبٌ .
- 8 - تغيير الحركتين مثل بَطِرٌ ، بَطِرًا .

يعكس حسن حسين فهمي كغيره من الباحثين العرب التصنيف الذي وضعه السيوطي للاشتقاق وأنواعه ولكنه يستخدم المصطلحات « اشتقاق صغير ، أو « مطرد ، ليقابل مصطلح السيوطي « اشتقاق اصغر ، و « اشتقاق كبير ، ليقابل مصطلح السيوطي « الاشتقاق الاكبر ، . ولقد ذكرنا تعريف فهمي « للاشتقاق الصغير ، آنفا . اما عن نمطه الثاني أي « الاشتقاق الكبير ، فيمكن أن يقسم الى صنفين ثانويين : الاول اشتقاق كبير يماثل « الاشتقاق الاكبر ، للسيوطي حيث يعطينا فهمي تقليات اصوات الجذر ان جد مثلا (أي جند . دجن .. الخ) حيث يذهب الى انها جميعا تعني « القوة » .

المحدثين ولكن تعريفه للاشتقاق لا يخالف ذلك الذي ذكره السيوطي في « المزهر » ، فالسيوطي يقدم « نوعين ، من الاشتقاق : « اشتقاق اصغر ، و « اشتقاق اكبر ، . وقبل الخوض في بعض تفاصيل نوعي الاشتقاق اللذين ذكرهما السيوطي نود التنبيه الى أننا سوف نقارن ما ذكره الباحثون المحدثون بها .

يعرف السيوطي (ج 1 ص 246) « الاشتقاق الاصغر ، كما يلي :

« الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاتها معنى ومادة أصلية ، وهيئة تركيب لها ، ليبدل بالثانية على معنى الاصل . بزيادة مفيدة ، لاجلها اختلفا حروفا او هيئة ، كضارب من ضرب ، وحذرٌ من حذرٌ ، .

اما تعريفه للنوع الثاني ، أي « الاشتقاق الاكبر ، فيقدمه بصورة مقارنة « للاشتقاق الاصغر ، . نالاختلاف بين النوعين هو « أن يحفظ فيه المادة دون الهيئة ، أي انه بينما يحافظ على اصوات الجذور وترتيبها في « الاشتقاق الاصغر ، فان ترتيب ذلك الاصوات يكون مختلفا في « الاشتقاق الاكبر ، . ويعطينا السيوطي ستة احتمالات لتقلبات ممكنة في اصوات الجذر مثال ذلك : « ولق ، « وقل ، « تلو ، « لوق ، « قول ، وكل تلك تحلل ، كما يظن السيوطي ، المعنى العام « الخفة والسرعة ، . ولنحاول قبل التعليق على آراء السيوطي أن نستكشف أمورا أخرى بخصوص « الاشتقاق ، عنده وذلك لاننا وكما ذكرنا سابقا وجدنا بأن الكثير من الباحثين يتبنون افكاره رغم اختلاف المصطلحات التي يستخدمونها .

للسيوطي . ويعني وافي بهذا النوع من الاشتقاق الالفاظ التي تتضمن صونين متطابقين من اصوات الجذر ومعنى متشابهة ولكنها تختلف في الصوت الثالث (والذي يكون في معظم الحالات من نفس المخرج) ومثال ذلك : مانك وعالك ، هدر وهدل .

وقبل أن نتناول بالنقد والتحليل بعض أوجه الاشتقاق ، كما ورد عند الباحثين للعرب الآنف ذكرهم علينا أن نشير الى نظام « متطرف » للاشتقاق ورد في بعض بحوث « الاشتقاق » العربية . فعبد الله أمين الذي اشرفنا الى تعريفه للاشتقاق سابقا ، يختلف عن الباحثين العرب في ذهابه الى اعتبار « النحت » (وهو ما يعتبره بعض الباحثين العرب مكانشا لمصطلح « التركيب » Compounding في اللغات الهندية الاوروبية) نوعا من انواع الاشتقاق ويسميه « الاشتقاق الكبار » .

بعد هذا الاستعراض السريع لتعاريف ومعالجة « الاشتقاق » في الدراسات العربية لا بد أن ننبه الى حقيقة ان ما أوردناه لا يمثل كل ما هو موجود من بحوث اشتقاقية ولكنه يمثل الغالبية العظمى لنحو الدراسات العربية . فقد نرى هنا وهناك دراسات تحاول التفريق منهجيا وعلميا بين ظاهرتي « الاشتقاق » و « التصريف » ولكن تلك الدراسات تقع في احيان كثيرة في خطأ للخط بين تلك الظاهرتين (انظر مثلا لبراهيم انيس والترزي وللصافي ص 245 وما بعدها) . والقضية التي تطرح نفسها للبحث هنا هي ما هي للفروقات بين الدراسات العربية « للاشتقاق » والدراسات اللسانية له وهل بالامكان جعل مفهوم الاشتقاق أكثر وضوحا عند دراسته في اللغة العربية ؟

اما الصنف الثاني من اصناف « الاشتقاق الكبير » ، حسب رأي فهمي فهو عندما لا يكون هناك تغيير في ترتيب اصوات الجذر حسب (أي كما في « الاشتقاق الاكبر » ، للسيوطي) بل يتعداه الى تشابه اللفظتين ، أي « الاصل » و « الفرع » في النطق ولكنهما تختلفان في واحد من اصوات الجذر كما في نعت ، زعت ، نهق .. الخ .

ويقدم لنا وافي (1956 ص 172) : الانواع الاشتقاقية لفهمي ولكنه يستخدم مصطلحات أخرى . فبينما يبقى على « الاشتقاق الصغير » لفهمي (أي « الاشتقاق الاصغر » ، للسيوطي) مسميا اياه بـ « الاشتقاق العام » ، فانه يوسع من « الاشتقاق الكبير » لفهمي ويقسمه الى قسمين . وذلك فاننا امام ثلاثة أنماط للاشتقاق حسب رأي وافي :

1 - « الاشتقاق العام » = « الاشتقاق الصغير » (فهمي) = « الاشتقاق الاصغر » (السيوطي) ويمثل لنا وافي هذا الاشتقاق بـ : عَلِمَ ، عَلِمْنَا ، عَلِمُوا ، عَلِمَ ، مُعَلِّمٌ ، تَعَلَّمُوا .. الخ .

2 - « الاشتقاق الكبير » = الصنف الاول من « الاشتقاق الكبير » (لفهمي) = « الاشتقاق الكبير » (لفهمي) = « الاشتقاق الاكبر » (للسيوطي) . أي ان الاختلاف في ترتيب اصوات الجذر فقط مع الابقاء عليها .

3 - « الاشتقاق الاكبر » = الصنف الثاني من « الاشتقاق الكبير » (لفهمي) ولا يعادله شيء عند

أولاً: إذا ما تفحصنا مجموعة «التغييرات» التي وردت في معالجة السيوطي «للاشتقاق الأصغر» فاننا سنلاحظ بأنه لا يوجد أساس تزامني (عكس تائيلي) Synchronic basis يمكن لنا بموجبه ان نبرر اتجاه العملية الاشتقاقية (أنظر ماثيوز 1974 ص 130 - 131) . بمعنى آخر اذا ما تركنا البراهين التائيلية فلماذا لا نرى العملية الاشتقاقية بالاتجاه المعاكس ويصبح الاصل الاشتقاقي فرعاً؟ أي لماذا يذهب السيوطي وغيره من الباحثين العرب المحدثين الى تعميم اتجاه واحد للاشتقاق ويعتبرون كلمة «علم» أصلاً لعلم مثلاً وليس العكس؟

ثانياً: ان ما ورد في معالجة الاشتقاق الصغير، و «الاشتقاق الأصغر» احتوت على مظاهر لغوية يعتبرها اللسانيون مظاهر تصريفية inflectional وليست اشتقاقية . فمعالجة وافي «للاشتقاق العام» (وهو يساوي «الاشتقاق الصغير» و «الاشتقاق الأصغر» كما أوضحنا) وكذلك التغيير السابع من «تغييرات» السيوطي خير مثالين على ذلك . فوافي يدخل مظاهر لغوية تشير الى «العدد» number و «الجنس» gender في الاشتقاق كما في «علم» ، «علمنا» ، «نعلم» ، «علمت» . الخ (أنظر الصافي ص 245 - وما بعدها الذي يقع في نفس الخط) .

ورغم ذلك استمرت دراسات عديدة في نفس المنحى دون الانتباه الى أهمية التفريق بين تلك الظاهرتين اللغويتين . ولعل آخر دراسة اطلع عليها كاتب هذا البحث اطروحة للدكتورة تقدم بها عبد الصاحب محمد علي الى مدرسة الدراسات الشرقية

ان مقارنة مفهوم وتعريف «الاشتقاق» عند الباحثين العرب ومفهومه عند اللسانيين يعطي الانطباع الواضح بأنه ليس هنالك تطابق بينهما . فالنظرة المتممنة لكلا المذهبين ستظهر لنا انه بالرغم من وجود بعض اوجه التشابه بينهما الا ان هنالك اختلافات كثيرة واضحة . فمعالجات جميع أنواع «الاشتقاق الكبير» في البحوث العربية المار ذكرها بعيدة في نواح كثيرة عن العلمية والموضوعية ، نجميها تعطي للقيمة الصوتية phonoaesthetic value والرمزية الصوتية sound symbolism للاجزاء الصوتية أكثر مما يستحقانه علمياً . فنحن لا ننكر بأنه قد توجد أهمية ما لقب أصوات الجذر رغم أننا لا نستطيع مطلقاً الجزم في ماهية العلاقة بين شكل القلب ووظيفته دون الاعتماد على دراسات تاريخية تائيلية للمفردات . لكنه ليس من المقبول علمياً أن نخرج من ذلك بتعميم ينص على ان الكلمات العربية التي تتضمن صوتي جذر متطابقين تحمل ممان متشابهة بغض النظر عن ترتيب أصوات الجذر . اضافة الى ذلك ، بينما تكون دراسة الرمزية الصوتية والقيمة الجمالية للأصوات من الامور المهمة في دراسة اللغات البشرية الا انهما ليستا من القضايا الحساسة لدراسة ظاهرة الاشتقاق لسانياً وبالتالي فانهما لا تعتبران من «أنواع» الاشتقاق على اية حال .

لكن الباحث المنصف قد يميل الى اعتبار بعض الجوانب مما ورد في معالجة السيوطي «للاشتقاق الأصغر» ، كامور تتلاقى مع بحوث الاشتقاق في اللسانيات مع تحفظات عديدة منها ما يلي :

والافريقية - ونشرت ككتاب بعد ذلك . فبعد ان يعرف
 و الاشتقاق الصغير ، كاشتقاق كلمة من أخرى على
 ان تكون كلا الكلمتين محافظتين على نفس ترتيب
 اصوات الجذر وتشيران الى نفس المعنى العام ، يؤكد
 لنا الباحث بأنه « سيتبع » (في دراسته للاشتقاق
 كوسيلة من وسائل تنمية مفردات العربية) الاشتقاق
 الصغير وذلك لانه (أي الاشتقاق الصغير) عكس
 الانواع الأخرى ، فقد استمر كأحسن طريقة لتسمية
 مفردات اللغة العربية (أنظر ترزي وأنيس أيضا) .

ان مثل هذا المنهج في دراسة الاشتقاق في اللغة
 العربية يبقى غامضا . فالمعالجة العلمية للاشتقاق في
 اللغة العربية تقتضي اعتبار الجذر (أي الاصوات
 الثلاثة) root كقاعدة اشتقاقية عامة
 derivational base تستق منها جميع الأشكال
 للكلمة . وقد يؤدي هذا الى الاعتقاد بأن جميع مفردات
 اللغة العربية مشتقة . لكنه يجب علينا ان نفرق بين
 الرابطة الموجودة بين مفردتين تتضمنان نفس اصوات
 الجذر وتشيران الى معنى مشترك ورابطة أخرى توجد
 بين مفردة ما تشكل قاعدة اشتقاقية وجذرها الثلاثي .
 وقد سميت مثل تلك الرابطة الأخيرة بـ « الاشتقاق
 الأولي أو الأساس » . primary derivation

اما بخصوص عدم امكانية تطبيق بعض المبادئ
 التي وضعها اللسانيون عند تعريفهم بين ظاهرتي الـ
 "derivation" و الـ "inflection" على اللغة العربية
 فان علينا ملاحظة ان اللغة العربية ، كاية لغة بشرية
 حية أخرى يمكن ان ينظر اليها كنظام لاصناف مترابطة
 نوعا ما related classes لعناصر متشابهة . فقد
 يلاحظ الباحث بان بعض تلك الاصناف تحافظ على
 شخصيتها الشكلية formal identity لدرجة كبيرة
 بينما تضيع وتتشابه الحدود بين اصناف أخرى .
 وعليه فان ضمن « منطقة التصريف » inflection
 قد يضادف الباحث عناصر لا يمكن الا ان تصنف كعناصر
 صرفية . ومن امثلة ذلك في اللغة العربية مورفيمات

(أنظر Cowell 1964 ص 47) فكما ذكره كاول ، ان
 الجذر ليس بالاب ، ولا هو بالسلف للمفردات
 التي تتضمنه والتي تحمل معنى مشتركا ولكنه
 الصورة العائلية لها أي انه يحدد ان تلك المفردات
 تشكل مجموعة شكلية واحدة . وهكذا فاننا قد نقرر
 - مثلا - بان مفردة ما هي اسم مشتق عندما تكون

محسوبة على منطقة التصريف يمكن أن تفسر في الوقت نفسه على أنها عناصر اشتقاقية . وخير مثال على ذلك في اللغة العربية التاء المربوطة (ة) . فهي قد تشير الى التانيث ولكنها قد تكون في نفس الوقت عنصرا صرفيا اشتقاقيا كما في مكتب (مذكر) - مكتبة (مؤنث) مثلا .

أو علامات الحالات الاعرابية أي الاصوات التي يرمز لها كتابة بالضممة للفاعلية والفتحة للمفعولية والكسرة للجر وتدخل ضمن ذلك أيضا صيغ الافعال الاعرابية كالسكون والضممة والفتحة ويدخل ضمن منطقة التصريف أيضا التانيث والتذكير والتثنية والجمع .

ولكننا قد نلاحظ بان هناك عناصر صرفية

- ١ - المصادر العربية :
- القاهرة ، دار احياء الكتب العربية (بدون تاريخ) .
- الشياحي ، مصطفى (1965) : المصطلحات العلمية
في اللغة العربية في القديم والحديث . دمشق . مطبوعات
المجمع العلمي العربي .
- الصافي ، عبد الباقي (1970) : دراسة مقارنة للكلمة
في العربية والانكليزية مجلة كلية الآداب ، جامعة
البصرة - عدد 4 ، 5
- مظهر ، اسماعيل (بلا تاريخ) تجديد العربية بحيث
تصبح وافية لمتطلبات العلوم والفنون . القاهرة .
مكتبة النهضة العربية .
- وافي ، علي عبد الواحد (1956) : فقه اللغة . دمشق
مطبعة جامعة دمشق .
- أمين ، عبد الله (1956) : الاشتقاق . القاهرة .
لجنة التأليف والنشر والترجمة .
- أنيس ، ابراهيم (1951) : من اسرار اللغة القاهرة ،
مكتبة الانجلو - المصرية .
- ترزي ، فؤاد (1969) : الاشتقاق . بيروت ، مطبعة
دار الكتب .
- نيمي ، حسين (1957) : المرجع في تعريب
المصطلحات العلمية والفنية والهندسية . القاهرة .
- السيوطي ، جلال الدين : المزهري في علوم اللغة
وانواعها . تحقيق محمد جاد المولى وآخرين ،

ب - المصادر الاجنبية :

- Aronoff, M (1976) **Word - Formation In Generative Grammar**
Cambridge : MIT Press
- Bloch, B. & G. Trager (1942) **Outline of Linguistic Analysis**
Baltimore : Linguistic Society of
America (Special Publications)
- Bloomfield. L. (1933) **Language**. N. Y : Holt, Rinehart
and Winston.
- Chomsky, N. (1970) **Remarks on Nominalization**
Jacobs, R. & P. Rose - baum, Readings
in English Transformational Grammar.
Waltham, Mass : Ginn & Co., PP 184-221

- Cowell, M. W (1964) **A Reference Grammar of Syrian Arabic (based on the dialect of Damascus)**
Washington, D. C : Georgetown University Press.

- Gleason, H. A (1955) **An Introduction to Descriptive Linguistics.**
London : Holt , Rinehart and Winston.

- Hockett, C.F. (1958) **A Course in Modern Linguistics.**
N.Y : Macmillan.

- Marchand, H. (1969) **The Categories and Types of Present - day English Word - Formation.**
München : C. H. Beck.

- Matthews, P. (1974) **Morphology : An Introduction to the Theory of Word - Structure.**
Cambridge University Press.

- Nida, E (1949) **Morphology, the Descriptive Analysis of Words.**
Ann Arbor , The University of Michigan Press.

- Stein, G (1974) "The Place of Word - Formation in Linguistic Description", in Beckle H. and D. kastovsky (eds).
Perspektiven der wortbildung sforschung
P.P. 219. 235.

مراحل نشأة الكلام الانساني

دكتور جعفر دك ثباب
الاستاذ في معهد للغة والادب العربي
- جامعة الجزائر -

1 - ان يكون تعبيراً عما يمكن ادراكه بالمعين
والاذن مما ، أي ان يكون مشخصاً جداً ومحدداً بحاستي
السمع والبصر بأن واحد .

2 - ان يكون من الناحية الصوتية كلمة واحدة .
تفيد من ناحية المعنى كلاماً تاماً أي جملة .

3 - ان يكون مؤلفاً من مجموعة من الاصوات غير
المنفصلة بعضها عن بعض ، فيلفظ في مقطع صوتي
واحد . وعلى ضوء تلك الصفات الموضوعية لاصل
الكلام الانساني ، تمنا في مقالة ، تحديد أصل الكلام
الانساني ، (3) بتمييز الصيغة اللغوية - الاصل
للكلام الانساني . وقررنا ان الصيغة للشخصية

دعونا في مقالة ، للصوامت والصوائت في
العربية ، (1) الى تبني المنهج التاريخي العلمي في
دراسة اللغات . واثرننا الى ان الاسس النظرية لهذا المنهج
تنبع من تقاليد علم اللغة العربية (التي استنبطنا ما
لدى دراسة تاريخ الابحاث اللغوية للعربية على
ضوء النظريات اللغوية الحديثة) وتستند بالتحديد الى
اتجاه مدرسة أبي علي الفارسي اللغوية الذي بلوره
ابن جني وعبد القاهر الجرجاني في نظريتين لغويتين
متتامتين .

وحددنا في مقالة ، الخصائص المميزة لاصل للكلام
الانساني ، (2) الصفات الموضوعية التي يجب ان
يتصف بها اصل أي كلام انساني ، وهي التالية :

-
- (1) المنشورة في مجلة « اللسان العربي » - المجلد التاسع عشر - الجزء الاول لعام 1982 .
 - (2) المنشورة في مجلة « المعرفة » بمشق ، العدد 229 آذار (مارس) 1981 .
 - (3) المنشورة في مجلة « المعرفة » بمشق - العدد 237 تشرين الثاني (نوفمبر) 1981 .

المصرفة للفعل في الزمن الماضي للشخص الثالث المستعملة في خبر غير ابتدائي هي أصل للكلام الانساني.

ونعود في هذه المقالة الى البحث في نشأة الكلام الانساني وذلك للكشف عن المراحل والاطوار التي مرت بها . كما سنبحث مجددا في الصيغة اللغوية - الاصل للكلام الانساني .

اولا - مراحل تشكل النظام اللغوي واكتماله :

يقضي المنهج التاريخي العلمي بأن يقوم البحث النظري العام في نشأة اللغات على التلازم في الوجود بين اللغة والتفكير ووظيفة الاتصال . وبما أن اللغة الصوتية (لغة الكلمات) كانت دائما اللغة الانسانية الاصلية كوسيلة لاتصال الناس بعضهم ببعض . فان اللغة في نشأتها الاولى كانت منطوقة (4) .

ولما كان النظام اللغوي يتألف من جانبين : صوتي (مادي) ودلالي (معنوي) ، فمن الطبيعي أن ينطلق البحث في نشأة اللغات من تحليل الجانب المادي (الصوتي) للغة ، لينفذ من خلاله الى تحليل الجانب الدلالي . واذا أخذنا بالاعتبار أن خطر السير العام لتطور التفكير الانساني انطلق من المشخص المحدد واكتمل بالانتقال الى التجرد العام ، يتبين لنا أن ادراك العلاقة للذهنية بين الصوت وما يرمز اليه كان البداية الاولى في تكوّن التفكير الانساني . ويعني ذلك بالضرورة أن الكلام الانساني قد مر بطور أولي كانت فيه للصيغة اللغوية - الاصل للكلام الانساني عبارة عن محاكاة

لاصوات الحيوان والطبيعة ، لان تلك المحاكاة كانت بمثابة قرينة تساعد الانسان للبدائي التحميم في الادراك الذهني للعلاقة بين الصوت وما يرمز اليه ، بحيث ينبثق المعنى من الصوت بشكل يكاد يكون عفويا في الموقف الكلامي الذي يرتبط به ، مما يجعل الصيغة اللغوية - الاصل للكلام الانساني - تؤدي وظيفة اتصال .

ويعني ذلك أن تلك للصيغة كانت بالضرورة صيغة لغوية حقيقية تؤدي وظيفة اتصال ولم تكن مطلقا صيغة مثالية مفترضة غير مرتبطة بوظيفة الاتصال .

تتسم للكلمات في أية لغة الى مجموعتين كبيرتين :

أ - كلمات مستقلة بالفهم
autosemantic WORDS

ب - كلمات غير مستقلة بالفهم
Syntactic WORDS

وتبعاً لوجود امكانية للتعبير عن الربط الاسناني بواسطة صيغة الكلمة المستقلة بالفهم وحدها بحيث تفيد جملة وتؤدي بالتالي وظيفة اتصال . يمكن تقسيم جميع للكلمات المستقلة بالفهم الى فئتين :

أ - الصيغ الشخصية للمصرفة للفعل (ويقابلها للفعل العربي) .

ب - جميع الكلمات المستقلة بالفهم ما عدا الصيغ الشخصية للمصرفة للفعل (ويقابلها الاسم العربي) .
ان للكلمات من الفئة (ب) ليست كلمات - جملاء لذا لا تتوافر فيها الخاصة للثانية من الخصائص المميزة لاصل للكلام الانساني ، ولا تصلح بالتالي أن تكون

(4) لرجع الى مقالة « الخصائص المميزة لاصل للكلام الانساني » المشار اليها اعلاه .

3 - الانتقال من التفكير القائم على مفاهيم
مشخصة جدا الى التفكير القائم على مفاهيم مجردة تماما .

تطرق الدكتور علي عبد الواحد وافي الى بحث
(المراحل الاولى التي اجتازتها اللغة الانسانية
الاولى) (6) .

نذكر ان اللغة نشأت ناقصة ساذجة مبهمه في
نواحي اصواتها وملولاتها وقواعدها ، ثم سارت
بالتدرج في سبيل الارتقاء . وأشار الى ان الباحثين
اختلفوا اختلافا كبيرا في بيان المراحل التي اجتازتها
اللغة الانسانية ، ونظروا الى الموضوع من أربع نواح
هي التالية :

أ - الاصوات .

ب - دلالة المفردات على معان جزئية أو كلية

ج - ظهور اتسنام للكلم

د - قواعد الصرف والنحو .

أ - البحث في مراحل اللغة الانسانية من الناحية
الصوتية : ذكر د . وافي ان هذا البحث يستهدف للكشف
عما كانت عليه أصوات اللغة الانسانية من مبدأ نشأتها
وعن مراحل ارتقائها . وميز ثلاث مراحل هي :

صيفا لغوية لاصل الكلام الانساني . أما الكلمات من
الفئة (أ) فيمكن ان تكون كلمات - جملا ، وبذا تتوافر
فيها الخاصة الثانية من الخصائص للميزة لاصل الكلام
الانساني ، ويمكنها من حيث المبدأ ان تكون صيفا لغوية
لاصل الكلام الانساني ، اذا توافرت فيها الخاصتان الاولى
والثالثة . وكنا قد قررنا ان الصيغة الشخصية المصرفة
تلفعل في الزمن الماضي الخاصة بالشخص الثالث
والمستعملة في خبر غير ابتدائي هي الصيغة اللغوية -
الاصل للكلام الانساني . وأشارنا الى ان تلك الصيغة -
الاصل كانت تلفظ في مجموعة واحدة من الاصوات غير
المنفصلة بعضها عن بعض ، لان أعضاء النطق لدى
الانسان القديم لم تكن تسمح له بالنطق بشكل مغاير (5)
وهذا يعني ان الصيغة - الاصل للكلام الانساني كانت
في البداية تحاكي بالضرورة اصوات الحيوان .

اننا نرى - انطلاقا من المنهج التاريخي للعلمي -
ان الخط العام لتشكل النظام اللغوي واكتماله ، ابتداء
من الفعل - الاصل وانتهاء بنظام كامل للاصوات
والدالات ، هو التالي :

1 - الانتقال من مجموعة الاصوات المنمجة
بعضها ببعض الى مجموعة الاصوات المنفصلة بعضها
عن بعض .

2 - الانتقال من الكلمة - الجملة الى الجملة المؤلفة
من كلمات منفصلة .

(5) ارجع الى مقالة (تحديد اصل للكلام الانساني) المشار اليها اعلاه .

(6) (علم اللغة) - دلو نهضة مصر - القاهرة - الطبعة السابعة / ص - 110 - 118 /

المرحلة الاولى - مرحلة الكلام المكون من اجزاء،
متصلة : ولم تتميز بعدم وجود وحدات صوتية مستقلة
فحسب ، بل تميزت ايضا بشكل او بآخر بعدم تبلور
مفردات اللغة المختلفة بشكل دقيق . ولم تكن توجد
(ولم يكن بالامكان ان توجد) في تلك المرحلة كلمات
تتميز بعضها عن بعض من حيث البنية الصوتية⁷
والمعنى ، لانه لم تكن توجد مفاهيم مجردة . أما التمييز
عن المضمون المشخص والمضمون المجازي الظاهر
للانكار (التي لا تتعدى كونها مجموعة من التصورات
والاحاسيس عن الاشياء التي ينصب عليها الفعل ، او
عن الوسائل اللازمة للوصول الى تلك الاشياء او عن
الهدف من الفعل ونحوه) فكان يتم في تلك الفترة
بواسطة مجموعات من الاصوات غير المتميزة او المتميزة
قليلا بعضها عن بعض .

المرحلة الثانية - مرحلة الكلام المكون من اجزاء
منفصلة : لقد تعرض نشاط دماغ الانسان التحليلي -
التركيبى الى تغيير جوهري منذ الفترة التي سبقت
مباشرة ظهور الكلام المكون من اجزاء منفصلة ، حين
بدأت تبرز بالفعل بعض ملامح الكلام المؤلف من اجزاء
منفصلة . وتم ذلك عندما بدأ كل من المتكلم والمخاطب
(السامع) يميز ضمن الاصوات المندمجة بعض
العناصر التي يتألف الكلام منها والتي استخدمت فيما
بعد كاجزاء منفصلة في الجملة .

ونستنتج من ذلك ان الكلمة لم تكن بداية الكلام
المكون من اجزاء منفصلة ، بل كانت نتيجة لتشكيل

1 - مرحلة الصراخ ، حيث لم يكن في اصوات
اللغة الانسانية اصوات صائتة ولا اصوات صامتة(7) .
وانما كانت مؤلفة من اصوات مبهمة تشبه اصوات
التمبير الطبيعي عن الانفعال واصوات الحيوان ومظاهر
الطبيعة والاشياء .

2 - مرحلة المد ، حيث ظهرت الاصوات الصائتة
في اللغة الانسانية .

3 - مرحلة المقاطع ، حيث ظهرت الاصوات
الصامتة .

اننا نرى ان الكلام المكون من مجموعة اصوات
مندمجة كان وسيلة الاتصال بالنسبة للانسان البدائي
في مرحلة نشأة اصل الكلام الانساني . وقد تميزت في
تلك المرحلة مجموعات صوتية مندمجة تتمتع كل
مجموعة منها بمعنى مستقل نسبيا هو معنى فعل -
اصل . وكانت للكلمة تحمل معنى الجملة ، لان الكلام
الانساني في نشأته الاولى لم يكن يشتمل الا على
الكلمات - الجمل . ولم تتبلور المجموعات الصوتية
ذات المعنى المستقل في كلمات منفصلة - يمكن ان
تتشكل من تاليها جمل تستطيع ان تعبر عن مفاهيم
ومحاكمات مختلفة - الا في مرحلة لاحقة من التطور ،
حين ظهر الكلام المكون من اجزاء منفصلة . ويعني هذا
ان نشأة الكلام الانساني مرت بمرحلتين صوتيتين
متميزتين :

(7) يستخدم د . وافي مصطلح (اصوات المد) بدلا من (الاصوات الصائتة) و (الاصوات الصائتة) بدلا من

(الاصوات الصامتة) .

أجزاء منفصلة ، أي أنها الفترة الأخيرة من مرحلة الكلام المكون من أجزاء متصلة . وبدأت تتميز فيها في الكلام الاصوات الصائتة ، مما أدى الى خلخلة وحدة المجموعة الصوتية المندمجة التي تألفت منها الكلمة - الجملة . وكان ذلك تمهيدا ضروريا مكن من ظهور نوع جديد للكلمة هو الكلمة - المتصلة التي لا تؤلف جملة وحدها ، ونوع جديد للجملة هو الجملة المؤلفة من كلمتين (ثم أكثر) متصلتين لنظا عن طريق التماثل في النطق وقد تتألف كل منهما من وحدة صوتية مندمجة .

مرحلة المقاطع : هي مرحلة للكلام المكون من أجزاء منفصلة . وقد تميزت الصوائت فيها نهائيا في الكلام وتبلورت كوحدات صوتية متميزة . وأدى ذلك بدوره الى بلورة الاصوات الصائتة كوحدات صوتية مستقلة وتمييزة . وبذا اكتمل تشكل للنظام الصوتي للغة . وظهر بالنتيجة نوع جديد للكلمة هو الكلمة - المنفصلة التي لا تؤلف وحدها جملة والتي يمكن أن تتألف من أكثر من مقطع صوتي واحد ويشتمل كل مقطع منها على صوت صائت . كما ظهر نوع جديد للجملة هو الجملة المؤلفة من كلمتين (ثم أكثر) منفصلتين لنظيا ومرتبطين بالاسناد الى بعضهما بعضا .

ب - البحث في مراحل اللغة الانسانية من ناحية دلالة المفردات على معان جزئية او كلية :

ذكر د . وافي ان هذا للبحث يستهدف بيان أيهما سبق ظهورا من الآخر . وأورد أن فريقا من العلماء وعلى رأسه مكس مولر يرى أن اللغة الانسانية قد بدأت بالفاظ دالة على معان كلية ، ثم انشعبت عن هذه الالفاظ

الكلام المؤلف من أجزاء منفصلة وثمره لتطور المجتمع البشري خلال آلاف السنين . ويعني ذلك أن الكلمة والجملة نشأتا بطريق التطور ، وان الوحدة الحقيقية للكلام لم تكن الكلمة بل كانت الجملة . هذا ويفترض وجود كل من الكلمة والجملة وجود الأخرى ، لان وجود كل منهما يعتبر شرطا لوجود الأخرى . فالملاقة بين الكلمة والجملة هي الملاقة بين الجزء والكل : فالكل لا يتألف من مجرد اجتماع الأجزاء الجاهزة المكونة له ، بل يتألف من الأجزاء التي نحصل عليها نتيجة تفكك للكل ، كما أن الكل يتطور مع تطور الأجزاء . والخط الاساسي لذلك التطور هو الاتجاه في السير بشكل عام من التركيبات غير القابلة للتجزئة ، أو التي تتجزأ قليلا الى تركيبات قابلة للتجزئة الى أجزاء محددة المعنى بشكل أو آخر ، وتعتبر عن مفاهيم ، ويمكن أن ترتبط بعضها ببعض وفقا لضوابط معينة .

وعلى ضوء ذلك ، سنعمد الى مناقشة المراحل الثلاث (للصراخ ثم المد ثم للمقاطع) للمشار إليها أعلاه .

مرحلة الصراخ : هي مرحلة الكلام المكون من أجزاء متصلة . ولم يكن الكلام فيها يشتمل على وحدات صوتية مستقلة ، بل كانت الكلمة - للجملة تتألف من مجموعة صوتية مندمجة شبيهة بأصوات الحيوان . ويعني ذلك أن الاصوات اللفوية لم تكن تعرف بمد الاصوات الصائتة والاصوات الصائتة كوحدات صوتية مستقلة .

مرحلة المد : هي مرحلة انتقال الى الكلام المكون من

على مفاهيم مشخصة جدا الى التفكير القائم على مفاهيم مجردة تماما . لذا فاننا نؤكد ، انطلاقا من المنهج التاريخي العلمي ، أن المفردات في المرحلة الاولى (مرحلة الكلام المكون من أجزاء متصلة) لم تكن قد تبلورت بشكل دقيق . فكانت للكلمة - للجملة ذات معنى واحد مرتبط بسياق الحياة الواقعية . أما في المرحلة الثانية (مرحلة الانتقال الى الكلام المكون من أجزاء منفصلة) فقد بدأت الكلمة - المتصلة بتباعد بالتدريج عن ارتباطها بسياق الحياة الواقعية وعن التعبير المشخص عن الحقائق المرئية والمسموعة . لذا برزت حاجة ملحة لوجود نظام قواعدى للغة .

وفي المرحلة الثالثة (مرحلة الكلام المكون من أجزاء منفصلة) أصبحت الكلمات منفصلة بعضها عن بعض تماما ، وتعبّر عن مفاهيم عامة مجردة ومحاكمات مختلفة .

ج - البحث في مراحل اللغة الانسانية من ناحية ظهور اتسام الكلم :

ذكر د . وافي أن هذا البحث يستهدف بيان اسبقية ظهور كل من الاسم والصفة والفعل والحرف في اللغة الانسانية ، وأن أشهر نظرية بهذا الصدد هي نظرية الاستاذ ريبو التي تقرر أن الصفة هي أول ما ظهر في اللغة الانسانية وتلتها أسماء المعاني وأسماء الذوات ، ثم ظهرت الامعال ولختتمت مراحل الارتقاء بظهور الحروف . وقد انتقد د . وافي هذه النظرية لأنها تقرر أن الصفات كانت أسبق ظهورا في اللغة الانسانية من أسماء الذوات .

للکلمات الدالة على المعاني الجزئية . بحث مولر في اصول الكلمات في اللغات الهندية الاوربية . وظهر له ان مفردات هذه اللغات جميعها ترجع الى خمسمئة اصل مشترك ، وأن هذه الاصول تمثل اللغة الانسانية الاولى التي انشعبت منها هذه الفصيلة ، فهي لذلك تمثل اللغة الانسانية في اقدم عهودها . وتبين له من تحليل هذه الاصول انها تمل على معان كلية .

وقد أشار د . وافي الى أن أكبر خطأ وقعت فيه هذه النظرية هو ذهبها الى أن تلك الاصول الخمسمئة تمثل اللغة الانسانية الاولى . فهذه الاصول تمل على معان كلية ، ومن الواضح أن ادراك للمعاني الكلية يتوقف على درجة عقلية لا يتصور وجود مثلها في فاتحة النشأة الانسانية . وقد أجمع علماء الانتوغرافيا الذين قاموا بدراسة الامم البدائية في أمريكا وأستراليا وافريقيا على ضعف عقلياتها بهذا الصدد وعجزها عن ادراك المعاني الكلية في كثير من مظاهرها . وكان لهذه العقلية صدى كبير في لغاتها ، فلا نكاد نجد في كثير منها لفظا يدل على معنى كلي . لذا يرى المحدثون من علماء اللغة أن الاصول للخمسمئة المشار اليها لا تمثل اللغة الانسانية الاولى في شيء ، بل انها بقايا لغة حديثة قطعت شوطا كبيرا في سبيل الرقي والكمال ، ولم تصل اليها الامم الا بعد أن ارتقت عقلياتها ونهض تفكيرها .

لننا نرفض نظرية مكس مولر (القائلة بان اللغة الانسانية قد بدأت بالفاظ دالة على معان كلية ثم انشعبت عنها الكلمات الدالة على المعاني الجزئية) ، لأنها تناقض الخط العام لبدائية تشكل النظام اللغوي واكتماله الذي يقوم على مبدأ الانتقال من التفكير القائم

2 - اللغات اللصقية / agglutinative /

تمتاز من ناحيتي الصرف والنحو بان تغيير معنى الاصل وعلاقته بما عداه من أجزاء الجملة يشار اليهما بحروف تلصق به . بغض هذه الحروف ليس له دلالة مستقلة ، ولكن معظمها كان في الاصل ذا دلالة ثم فقدا وأصبح لا يستخدم الا كحروف مساعدة للدلالة على تغيير معنى الاصل الذي تلصق به أو للإشارة الى علاقته بما عداه من أجزاء الجملة .

- اللغات المعازلة / isolating / أو غير المتصرفة

monosyllabic . تمتاز من ناحية الصرف بان كلماتها غير قابلة للتصرف لا عن طريق تغيير البنية ولا عن طريق لصق حروف بالاصل ، وكل كلمة تلازم صورة واحدة وتدل على معنى ثابت لا يتغير . وتمتاز من ناحية للنحو بعدم وجود روابط بين أجزاء الجملة للدلالة على وظيفة كل منها وعلاقته بما عداه . وانما توضع هذه الأجزاء بعضها بجانب بعض ، وتستفاد وظائفها وعلاقاتها من ترتيبها أو من سياق الكلام . وسميت هذه اللغات (غير المتصرفة) لان كلماتها لا تتصرف ولا يتغير معناها ، و (بالمعازلة) لانها تعزل أجزاء الجملة بعضها عن بعض ولا تصرح بما يربطها من علاقات .

ويبين اصحاب هذه النظرية ان اللغة الانسانية

من مبدأ نشأتها كانت من النوع الثالث (غير متصرفة) ، ثم ارتقت الى النوع الثاني (لصقية) ، ولم تصل الى حالة النوع الاول (متصرفة) الا في آخر مرحلة قطعتها في هذا السبيل .

اننا نرفض نظرية ريبو لان الخط العام لتشكل النظام اللغوي واكتماله يقضي بالانتقال من الكلمة - الجملة الى الجملة المؤلفة من كلمات منفصلة . وكان هذا الخط العام للتطور اللغوي موازيا في الوقت نفسه للانتقال من التفكير القائم على مفاهيم مشخصة جدا الى التفكير القائم على مفاهيم مجردة تماما . لذا فان الصفات واسماء المعاني التي تعبر عن مفاهيم مجردة تماما لا بد ان تكون نشأتها في آخر مراحل تطور اللغة واكتمالها وليس في المراحل الاولى لنشأة اللغة الانسانية . هذا وقد اثبتنا اننا انما نرى ان جميع الكلمات المستقلة بالفهم (ما عدا الصيغة الشخصية للمصرفة للفعل) لا تصلح ان تكون صيغا لغوية لاصل للكلام الانساني . كما حددنا ان للصيغة الاولى - الاصل للكلام الانساني هي صيغة الفعل للمصرفة في الزمن الماضي للشخص الثالث المستخدمة في خبر غير ابتدائي ، لانها الصيغة التي تمثل للكلمة - الجملة المرتبطة بسياق كلامي واحد مشخص .

د - البحث في مراحل اللغة الانسانية من ناحية تتعلق بقواعد الصرف والنحو : ذكر د . واتي ان أشهر نظرية بهذا الصدد هي النظرية التي قال بها شليف وتابعه فيها جمهرة كبيرة من علماء اللغة . وهي تنقسم اللغات الانسانية من هذه الناحية الى ثلاثة أقسام :

1 - اللغات المتصرفة - اي المعربة / flexional /

تمتاز من ناحية الصرف بان كلماتها تتغير معانيها بتغير ابنيتها . ومن ناحية للنحو تمتاز بان أجزاءها يتصل بعضها ببعض بروابط مستقلة تدل على مختلف العلاقات .

طريق التسلسل المتعاقب للكلمات غير المتغيرة - تد
 هيات الظروف لنشأة النظام القواعدي للغة . وقد تبلور
 النظام القواعدي وأخذ شكلا ثابتا في الشواهد الكتابية
 القديمة مع اكتمال تبلور الفكر الانساني المجرّد . وبذا
 يمكن القول ان الكلام المكون من أجزاء منفصلة بالمعنى
 الكامل للكلمة لم يكتمل الا حين اكتمل النظام القواعدي
 للغة . في المرحلة الاولى من نشأة الكلام الانساني
 كانت للكلمات معانٍ مشخصة فقط ، ولم يكن لها سوى
 ذلك المعنى . كما ان الكلمات لم تكن تحمل أي معنى
 قواعدي ولم يكن لها بالتالي صيغ قواعدية
 مختلفة . وبنتيجة عمل الدماغ التجريدي
 الطويل . تعلم الناس ان يجلسوا ويركبوا
 المناميم - علاقات المكان بالنسبة للاشياء ،
 وعلاقات العدد . . ونحوه . وقد بلغ الكلام المكون من
 أجزاء منفصلة ذروة اكتماله حين بلغ تطور اللغة والتفكير
 مرحلة نشأت فيها اقسام الكلم المنفصلة ، وتبلورت
 كمفهوم قواعدي حالات الاعراب التي تعبر عن العلاقات
 بين الكلمات وبالتالي بين الاشياء في العالم الموضوعي
 (الخارجى) .

ونعود الآن الى مناقشة نظرية شليفز .

١ - اللغات العازلة او غير المهترفة : تبين لنا ان
 الكلام الانساني في نشأته الاولى لم يكن يشتمل الا على
 الكلمات - الجمل التي تمتلك صيغة واحدة ليس فيها
 ما يشير الى الجنس . أو العدد أو الشخص أو اقسام الكلم
 او حالة الاعراب . وسمينا هذه المرحلة الاولى التي مر
 بها الكلام الانساني مرحلة الكلام المكون من أجزاء
 متصلة . وقد كانت بنية اللغات في تلك المرحلة غير
 متصرفة .

اننا نرى ، انطلاقا من المنهج التاريخي العلمي ،
 ان الكلمات نشأت تاريخيا بنتيجة التطور ، وكانت
 صيغتها في البدء ثابتة (غير متغيرة أي مبنية) ، ولم
 تكن تشتمل على أي دلائل شكلية تشير الى الجنس أو
 العدد أو الشخص أو اقسام الكلم أو حالة الاعراب .
 كما ان الكلمات في بداية نشأة الكلام الانساني لم تكن
 تشكل نظاما صرفيا من الصيغ المتعددة ، بل كانت كل
 كلمة تمتلك صيغة واحدة . فلم تكن توجد صيغ
 متعددة للكلمة الواحدة ، بل كانت هناك صيغ متعددة
 لكلمات متعددة . ولم تكن الكلمات ترتبط فقط بشكل
 وثيق بسياق كلامي واحد ، بل كانت أيضا تدخل في
 سياق كلامي واحد مرتبط بالنشاط الواقعي للانسان .
 أي ان معنى الكلمة يحدده مجمل الحقائق التي يتوصل
 الانسان اليها بشكل شعوري . وهذا يعني انه لم تكن
 توجد حينئذ الكلمة المفردة المجردة ذات المعاني
 المتعددة ، بل كانت توجد للكلمة ذات المعنى الواحد
 المحدد والمرتبطة بسياق الحياة الواقعية .

ثم اخذ الأمر يتغير بشكل جوهري نظرا لان عملية
 اتصال الناس بعضهم ببعض بدأت تنفصل بالتدرج
 عن عملية نشاطهم في الواقع المحيط بهم وصارت تحمل
 صفة مستقلة نسبية . ولكن ذلك لم يمنع استمرار
 الارتباط المباشر لعملية الاتصال بالنشاط الواقعي
 المرتبط بالاشياء التي توجد ضمن مجال ما يراه ويسمعه
 الناس المتخاطبون . وبرزت الحاجة الملحة لوجود
 نظام قواعدي للغة لحي الابتعاد عن التعبير المشخص
 عن الحقائق المرئية والمسموعة .

ان الحاجة لوجود وسائل تمكن من تحديد معاني
 اصول الكلمات - التي صارت تتشكل الجمل منها عن

ب - اللغات اللصقية : قرنا أعلاه أن للكلام المكون من أجزاء منفصلة بالمعنى الكامل للكلمة لم يكتمل الا حين اكتمل للنظام القواعدي للغة . ويعني ذلك أن الكلام الانساني قد مر بمرحلة ثانية سميها فترة الانتقال الى الكلام المكون من أجزاء منفصلة . وقد كانت بنية اللغات في تلك الفترة لصقية لان الجملة صارت فيها تتألف عن طريق اللصق من كلمات غير متغيرة من ناحية . وغير منفصلة بعضها عن بعض تماما من ناحية ثانية .

ج - اللغات المتصرفة أو المعربة . كانت مرحلة الكلام المكون من أجزاء منفصلة هي المرحلة الثالثة التي مر بها للكلام الانساني . ونتيجة لاكتمال النظام القواعدي للغة ، تميزت بظهور الكلمات المنفصلة وبروز الجمل التي تتشكل من تأليف تلك الكلمات لذا صارت بنية اللغات في هذه المرحلة متصرفة .

ولا بد من الإشارة هنا الى أن تطور بنية اللغات أخذ اشكالا مختلفة . فبعض اللغات سار وفق هذا الاتجاه في التطور ، في حين أن لغات أخرى بقيت عازلة وتطور نظامها (بنيتها) بتغيير طريقة العزل فيها ، كما بقيت لغات أخرى لاصقة وتطور نظامها بتغيير طريقة اللصق فيها . ونرى أن جميع أنماط اللغات (العازلة واللاصقة والمتصرفة) هي أنظمة لغوية مكتملة ، وقادرة على أن تكون وسيلة للاتصال والتعبير عن الإنكار . لذا فاننا نرفض بشكل جازم تصنيف بعض اللغات على أنها راقية وتصنيف لغات أخرى على أنها منحلة (كما فعل شليفيل) .

ونؤكد أخيرا أن اللغة نظام كامل للاصوات

والدلالات . ويعني ذلك أن مراحل اكتمال اللغة يجب ألا تمكس فقط مراحل اكتمال النظام القواعدي للغة (صرف اللغة ونحوها) ، بل يجب أن تعكس أيضا مراحل اكتمال نظام الاصوات اللغوية ودلالة المفردات في اللغة وأقسام الكلم فيها .

ثانيا - عودة الى الصيغة اللغوية - الاصل للكلام الانساني :

كنا قد أثبتنا أن الصيغة الشخصية المصرفة للفعل في الزمن الماضي للشخص الثالث المستعملة في خبر غير ابتدائي هي أصل الكلام الانساني . وفي ضوء المراحل التي حدثنا لتشكل النظام اللغوي واكتماله ، نعلم أننا لن نتمكن من تحليل الصيغة الشخصية المصرفة للفعل في الزمن الماضي الخاصة بالشخص الثالث والمستعملة في خبر غير ابتدائي . لنس تحليل تلك الصيغة يتبين لنا ما يلي :

1 - من الناحية الصوتية : يمكن أن تكون الصيغة اللغوية - الاصل عبارة عن محاكاة لاصوات الحيوان أو الطبيعة . ولما كانت حنجرة الانسان البدائي القديم شبيهة بحنجرة بعض فصائل الحيوان من حيث بنيتها التشريحية - وفيزيولوجية عملها في اصدار الاصوات ، فاننا نرجح أن الانسان قلد أول ما قلد أصوات تلك الفصائل من الحيوان التي تصدر أصواتا يمكن لجهاز التصويت لديه محاكاتها . لذا فان الصيغة اللغوية - الاصل ، التي قلد فيها الانسان أصوات تلك الفصائل من الحيوان ، كانت تتألف من مجموعة أصوات مندمجة بعضها ببعض ويتم النطق بها في مقطع صوتي واحد .

ثم انتقل الانسان في فترة لاحقة تطورت فيها امكانياته النطقية الى تقليد اصوات بقية فصائل الحيوان واصوات الطبيعة . ولم تعد الصيغة اللغوية - الاصل حينئذ تنطق في مقطع صوتي واحد .

ويعني هذا ان الطور الاول في نشأة الكلام الانساني (الذي كانت فيه الصيغة اللغوية - الاصل للكلام الانساني عبارة عن محاكاة لاصوات الحيوان او الطبيعة) قد مر بالضرورة بمرحلتين :

1- المرحلة الاولى : كانت فيها الصيغة اللغوية - الاصل عبارة عن محاكاة لاصوات بعض فصائل الحيوان التي تمتلك جهازا للتصويت قريبا من جهاز التصويت عند الانسان القديم . لذا كانت تلك الصيغة تلفظ في مقطع صوتي واحد .

ب - المرحلة الثانية : ظهرت فيها صيغة لغوية - اصل جديدة نتيجة محاكاة اصوات فصائل اخرى من الحيوان لا تملك جهازا للتصويت قريبا من جهاز التصويت الانساني ، او نتيجة محاكاة اصوات الطبيعة . لذا كانت الصيغة اللغوية - الاصل الجديدة لا تلفظ في مقطع صوتي واحد ، بل تلفظ في أكثر من مقطع صوتي . ولم يدخل الانسان هذه المرحلة الا بعد ان تطور جهاز النطق عنده ، منذ ان تمكن من تحطيم الوحدة الصوتية المندمجة للصيغة اللغوية - الاصل الاولى التي ظهرت في المرحلة الاولى نتيجة محاكاة اصوات فصائل الحيوان التي أمكنه تقليد اصواتها .

2 - من حيث وظيفة الاتصال : تؤدي الصيغة

اللغوية - الاصل . في المرحلة الاولى من الطور الاول لنشأة الكلام الانساني ، وظيفة اتصال ضيقة جدا . وذلك لانها ترتبط بموقف كلامي محدد ، يكون فيه كل من المتكلم والمخاطب قد سمع الصوت وشاهد الحيوان الذي قام باصداره . ولا يتحقق ذلك الا في خبر غير ابتدائي . وفي المرحلة الثانية من الطور الاول تتوسع نسبيا دائرة وظيفة الاتصال التي تؤديها الصيغة اللغوية - الاصل الجديدة نتيجة محاكاة اصوات بقية فصائل الحيوان ومحاكاة اصوات الطبيعة .

3 - من حيث تلازم اللغة والتفكير : تمثل الصيغة اللغوية - الاصل في المرحلة الاولى من الطور الاول لنشأة الكلام الانساني بداية التفكير الانساني . وذلك بادراك الشخص الثالث (غير المتكلم وغير المخاطب) ، وهو الحيوان الذي يصدر الصوت الذي تحاكيه الصيغة اللغوية - الاصل . وفي المرحلة الثانية من الطور الاول لنشأة الكلام الانساني يتطور التفكير الانساني نتيجة للتوسع في ادراك الشخص الثالث (فصائل اخرى من الحيوان اولا ، ثم الاشياء المتحركة في الطبيعة التي تصدر اصواتا تحاكيها للصيغة اللغوية - الاصل الجديدة) .

ويظهر من التحليل ان وظيفة الاتصال التي تؤديها الصيغة الشخصية المصرفة للفعل في الزمن الماضي (الخاصة بالشخص الثالث والمستعملة في خبر غير ابتدائي) ضيقة جدا في الطور الاول لنشأة الكلام الانساني في مرحلتيه الاولى والثانية . وعلى الرغم من ذلك كان لهذه الصيغة دور هام تجلي في البدء باستخدام الاصوات في الكلام الانساني نتيجة محاكاة 1

2 - من حيث وظيفة الاتصال : توسع وظيفة الاتصال بالانتقال من الصيغة الشخصية المصرفة للفعل في الزمن الماضي (الخاصة بالشخص الثالث والمستخدم في خبر غير ابتدائي) . الى صيغة شخصية مصرفة للفعل خاصة بالطلب (الامر) من الشخص الثاني (المخاطب) . ومهدت هذه الصيغة الجديدة للانتقال فيما بعد الى صيغة شخصية مصرفة للفعل خاصة بالشخص الاول تستخدم في جواب الطلب في خبر ابتدائي في الزمن غير الماضي (للحاضر والمستقبل) . هذا وتبقى الصيغة الشخصية المصرفة للفعل كلمة واحدة من الناحية الصوتية ، وتفيد من ناحية المعنى كلما تاما اي جملة .

3 - من حيث تلازم اللغة والتفكير : مع ظهور الصيغة الشخصية المصرفة للفعل الخاصة بالطلب (الامر) ، تم تمييز الشخص الثاني (المخاطب) . ومع ظهور الصيغة الشخصية المصرفة للفعل الخاصة بجواب الطلب ، تم تمييز الشخص الاول (المتكلم) . وكان ظهور الصيغة الخاصة بالطلب يعني تحرر الصيغة اللغوية - الاصل الجديدة من الصفة الاولى من الصفات الموضوعية لاصل للكلام الانساني في الطور الاول (ان يكون مشخصا جدا ومحددا بحاستي السمع والبصر) . وكان ذلك بداية التطور من المحدد المشخص الى المجرد العام .

النتيجة : نستنتج من ذلك ان نشأة الكلام الانساني مرت بطورين :

الطور الاول - في الصيغة اللغوية - الاصل للكلام

للحيوان والطبيعة . كما كان لها دور هام آخر في بداية تكون التفكير الانساني تجلى في ادراك العلاقة بين الصوت والمدلول من جهة ، وفي تمييز الشخص الثالث (غير المتكلم وغير المخاطب) من جهة ثانية .

لذا فان الصيغة الشخصية المصرفة للفعل في الزمن الماضي للشخص الثالث المستخدمة في خبر غير ابتدائي كانت - على الرغم من وظيفتها المحدودة في الاتصال - ضرورية في لطور الاول من نشأة الكلام الانساني . ولكن الحاجة الى التوسع في وظيفة الاتصال اتتسبب في توديعها اللغة لتتضت - برأينا - وجود طور ثان في نشأة الكلام الانساني ظهرت فيه صيغة لغوية - اصل جديدة تتمتع بإمكانات اوسع من الصيغة الشخصية المصرفة للفعل في الزمن الماضي للشخص الثالث المستخدمة في خبر غير ابتدائي .

ونرى ان الطور الثاني في نشأة الكلام الانساني يتميز بما يلي :

1 - من الناحية الصوتية : الانتقال من المحاكاة الى عدم المحاكاة ، مما سمح بظهور صيغ لغوية تقوم على علاقة اصطلاحية بين الصوت والمدلول . ونرجح ان يكون للطور الثاني قدم بمرحلتين :

المرحلة الاولى - كانت للصيغة اللغوية الاصل الجديدة تلفظ فيها في مقطع صوتي واحد .

والمرحلة الثانية - ظهرت فيها صيغة لغوية - اصل جديدة تلفظ في اكثر من مقطع صوتي .

(الحاضر والمستقبل) .

- 4 - الصيغة الشخصية المصرفة للفعل التي تستخدم في الاخبار (في خبر ابتدائي) في الزمن غير الماضي لبقية الاشخاص (الثاني والثالث) .

ب - بالنسبة للصيغة اللغوية - الاصل في الطور الثاني:

- 1 - الصيغة الشخصية المصرفة للفعل الخاصة بالطلب (الامر) للشخص الثاني والتي لا تقوم العلاقة فيها بين الصوت والمطلوب على المحاكاة ، بل تقوم على الاصطلاح .

- 2 - الصيغة الشخصية المصرفة للفعل الخاصة بجواب للطلب للشخص الاول (المتكلم) والتي تستخدم في الاخبار (في خبر ابتدائي) في الزمن غير الماضي (الحاضر والمستقبل) .

- 3 - الصيغة الشخصية المصرفة للفعل التي تستخدم في الاخبار (في خبر ابتدائي) في الزمن غير الماضي لبقية الاشخاص (الثاني والثالث) .

هذا وسنعمد في المقالة التالية الى استخدام المنهج التاريخي العلمي لدى دراسة المعجم العربي . وسنعرض على ضوء ذلك ، نظرة جديدة الى المعجم العربي تثبت اصالة اللغة العربية وتؤكد ان نظامها اللغوي يعكس جميع المراحل التي مرت بها نشأة الكلام الانساني .

الانساني توجد علاقة مناسبة طبيعية بين الصوت والمطلوب نتيجة لمحاكاة اصوات الحيوان والطبيعة .
والصيغة اللغوية - الاصل هي الصيغة الشخصية المصرفة للفعل في الزمن الماضي الخاصة بالشخص الثالث والمستمدة في خبر غير ابتدائي .

الطور الثاني - في الصيغة اللغوية - الاصل للكلام الانساني لا توجد علاقة مناسبة طبيعية بين الصوت والمطلوب والملازمة بينهما اصطلاحية . والصيغة اللغوية - الاصل هي الصيغة الشخصية المصرفة للفعل الخاصة بالطلب (الامر) للشخص الثاني .

ونرى ان تطور الصيغة اللغوية - الاصل للكلام الانساني في بداية تشكل النظام اللغوي قد أخذ المنحى التالي :

1 - بالنسبة للصيغة اللغوية - الاصل في الطور الاول :

- 1 - الصيغة الشخصية المصرفة للفعل في الزمن الماضي الخاصة بالشخص الثالث المستمدة في خبر غير ابتدائي والتي تقوم العلاقة فيها بين الصوت والمطلوب على المحاكاة .

- 2 - الصيغة الشخصية المصرفة للفعل الخاصة بالطلب (الامر) للشخص الثاني .

- 3 - الصيغة الشخصية المصرفة للفعل الخاصة بجواب للطلب للشخص الاول (المتكلم) والتي تستخدم في الاخبار (في خبر ابتدائي) في الزمن غير الماضي

طرق تعليم اللغة العربية الحديثة على مستوى البكالوريوس

بقلم : الدكتور عبد العلي
رئيس قسم اللغة العربية
بالكلية الحميدية للحكومية
بوفال (مالى براديش)
الهند

للطبة - وهذا ما لا يمكن تحقيقه الا اذا التزم الاساتذة الموظفون بهذه الاتسام للتحدث باللغة العربية فيما بينهم ومع الطلبة على السواء - ومن المعروف ان اللغة ملكة سماعية ، ويفقد ما يسمع الطالب كلاما عربيا صحيحا يتعود على الكلام العربي الصحيح - فبهذه الطريقة لا يجد الطلبة فرص الاستماع الى العربية نحسب ، بل ايضا يرغبون في استخدامها لغة للتعبير عما في نفوسهم . وبالتالي يحاولون بانفسهم ممارسة الكلام بالعربية . فاختيار الاكفاء من المرشحين وتدريبهم على تعليم اللغة العربية وعلى التحدث بها من اهم المتطلبات لتحقيق هذا الامر . فينبغي الا يعين الا القادرون على الكلام بالعربية والراغبون فيه للتوظف بهذه الاتسام لكي يؤدوا رسالتهم كاملة .

• ضرورة لتعريف باهمية اللغة العربية .

من الجدير بالذكر في هذا الصدد ان اللغة العربية

من المعلوم ان معظم الطلبة الذين يختارون اللغة العربية كمادة لهم على مستوى البكالوريوس يكونون من المبتدئين لها ، لا امام لهم بهذه اللغة مطلقا . لا يتقنون حتى على قراءة الجمل العربية السهلة . ويتعلمون لمدة سنتين في بعض الجامعات الهندية او لمدة ثلاث سنوات في بعضها الآخر لاجتياز هذه المرحلة من التعليم . وهذه المدة ، وان كانت قصيرة ، ليست كافية لخلق الملكة اللغوية عند الطلبة اذا ادينا نحن الاساتذة وظيفتنا المنشودة وعلمناهم هذه اللغة على اسس سليمة بمنهج مباشر واسلوب جذاب . فاقترح في هذا الصدد الطرائق الاساسية التالية :

خلق البيئة والظروف المناسبة باتسام العربية :

خلق البيئة والظروف المناسبة باتسام العربية هو احد الشروط اللازمة لرفع مستوى العربية بين

لغة العربية ضروري جدا قصد جعلهم راغبين ومجدين لا في تعلمها في المراحل الابتدائية بحسب ، بل ايضا للتخصص فيها في المراحل المتقدمة . وايقنوا ، ايها العلماء ، الافاضل الكرام ، باننا ما لم نتمكن من اشعار الطلبة بضرورة واعية تعلم اللغة العربية في حياتهم الدينية والحنيوية معا ، لن نقدر ابدا على رفع مستواها بـمـاهـنـا وجامعاتنا باننا ما بلغنا من تحديث الاساليب التعليمية وتزويد الوسائل السمعية والبصرية .

طريقة التعليم المباشر :

قبل ان اشرع في هذا الموضوع يجدر بي ان احدد الهدف من تعليم العربية في هذه المرحلة . فينبغي للطلبة المنخرجين في هذه المرحلة ان يكونوا قادرين على قراءة وفهم النصوص العربية السهلة بشمول نصوص الجرائد العربية . وايضا يرجى منهم ان يكونوا قد تمكنوا من التعبير عما في نفوسهم باللغة العربية السهلة بدون صعوبة . وما لم يحصلوا على هذه الدرجة من الملمة اللغوية ، لا ينبغي ان يسمح لهم بالتخرج في هذه المرحلة .

ومن الاحسن ان نختار العربية لغة للتدريس ، بدلا من ان نلجأ الى طريقة التعليم بواسطة الترجمة كما هو رائج في معظم اقسامنا حاليا . فينبغي ان نبدأ بمطوية للتحدث بالعربية منذ اول لقاء مع الطلبة في قاعة الدرس باستخدام الطريقة التدريجية وهي الطريقة التي تعتمد على المرونة المستمرة من خلال الصور والنماذج التركيبية دون تعرض مباشر للقواعد النحوية في بداية الامر . ولا حرج اذا ترجمنا بعض الجمل العربية الى

قد اصبحت غير مقبولة حتى لدى المثقفين من الهنود ، وخصوصا الذين تثقنوا ثقافة غربية ، بسبب جهلهم بأهميتها وثروتها الثقافية والعلمية الهائلة . ومبلغ علمهم عن اللغة العربية هو أنها لغة القرآن والحديث والصلاة ، ولا علاقة لها بالعلوم والفنون الحديثة . فلا المام لهم ، على سبيل المثال ، بأن اللغة العربية هي اللغة التي تلتقت عنها أوربا علوم الطب والفلسفة والنك والكيمياء والرياضة فضلا عن فنون عديدة كفنون الطعام والشراب وصنع العقاقير والادوية . . . والتاريخ شاهد بأن أوربا دخلت عصر النهضة من خلال تلك المعرفة الواسعة التي غطت كل مناحي الحياة . ولكن معظم الناس بشمول المثقفين المتمصبين على العربية لا يعلمون شيئا عن هذا . فلا يرى هؤلاء المثقفون ، أية فائدة من دراسة اللغة العربية سوى انها لغة الدين ، فيقللون من شأنها ويسعون للاستغناء عنها حتى في مجال الدراسات الاسلامية - وطبعا يتأثر الطلبة الناشئون بأفكارهم ، فلا يقبلون على دراسة اللغة العربية .

فوجب قبل كل شيء ازالة جهل الناس والطلبة بالاممية البالغة التي تحتلها اللغة العربية في العالم وفي ابرز المؤسسات الدولية نتيجة دور العرب والمسلمين وتأثيرهم الفعال في مختلف الميادين العلمية والثقافية والاقتصادية . ويمكن تحقيق هذا الامر بمقتد النوادي العلمية وبتأليف مقالات علمية من قبل العلماء المتخصصين في العلوم العربية تصد نشر قيم حضارة العرب الروحية والفكرية السامية ، والتعريف اكثر فأكثر بما في تراثهم الضخم من مضامين انسانية نبيلة ، الانسان المعاصر في أشد الحاجة اليها . فتعريف الطلبة بهذه الناحية

جاهل ، عالم ، عدد ، كثير ، قليل ، منظر ،
تبيح ، حسن ، خبيث ، جيد ، محفل ، مجلس ،
ولهلم جرا ..

فليستكثر المدرس من استعمال الالفاظ المألوفة
في تراكيب متنوعة ، وليتدرج في اختيار وتقديم
المفردات الجديدة حسب شيوعتها ، وليستعملها في
تراكيب مألوفة . ولا بد له من التكرار اسلوبا في تعليم
المفردات والتراكيب الجديدة قصد ترسيخها في اذهان
الدارسين .

وبعد أن مارس الطلبة تركيب الجمل الاسمية
السهلة ينبغي للمدرس أن يمرنهم على استعمال «ال»
للتعريف والتلويح والصفة والاضافة وحروف الجر
وحروف العطف وجملة إن وأخواتها وجملة لا ، النافية
للجنس والجمل الاستفهامية . ولازم أن يتم كل ذلك
بطريقة متدرجة من خلال الامثلة والنصوص المأخوذة
من القرآن الكريم والكتاب المدرسي والجرائد والمجلات
العربية . ومن الثابت الاكيد أن من العوامل الفعالة
في معرفة القواعد اللغوية والتمكن منها عند الاستعمال
بصورة تلقائية ، التمرس الغني الدائم بالنصوص
الشائقة القريبة من نفس الطالب واهتماماته ، ولذلك
ينبغي الاستكثار من النصوص والامثلة والتمارين
للطلبة .

وأما النصوص المختارة فينبغي أن تكون منتزعة
من صميم حياة الطلبة المعادية التي يحيونها وأن تكون
مكتوبة في أسهل الالفاظ والكلمات وأكثرها استعمالا ،
وايضا أن تكون مطابقة لهوى الطلبة ومزاجهم كما

الانجليزية أو الى لغة الطلبة المحلية اثناء التخاطب من
وقت الى آخر قصد تسهيل فهمها على الطلبة المبتدئين .
فبإمكان المدرس أن يبدأ بالجمل الاسمية السهلة المركبة
من مبتدأ وخبر كما يلي :

هذا كتاب ، ذلك قلم ، هذا انسان ، ذلك حيوان ،
هذه طاولة ، تلك امرأة ، هذه أقلام ، تلك سيارة ، هذه
سيارات ، أنا مدرس ، أنت طالب ، أنت طالبة ، هؤلاء
أولاد ، أولئك بنات ، حامد مهذب ، محمود غير مهذب ،
ذلك انسان عربي ، ذلك الانسان عربي ولهلم جرا .

ومن الامور المهمة للمدرس اثناء تعليم هذه الجمل
الاسمية الابتدائية أن يستفيد من المفردات المشتركة
بين اللغة العربية ولغة الدارسين غير الناطقين بالعربية .
فبإمكان عدد كبير من الفاظ مشتركة بين اللغة العربية
واللغة الاردوية تستعمل في كلتا اللغتين بنفس المعنى
والدلالة . بعضها مذكورة ، على سبيل المثال ، فيما يلي :

كتاب ، كرسي ، قلم ، نبي ، رسول ، دين ،
غني ، فقير ، عشق ، عاشق ، معشوق ، محبوب ، طب ،
طبيب ، دواء ، مريض ، سجدة ، صلاة ، مسجد ،
مجلة ، مكان ، خادم ، نثر ، نظم ، معلوم ، معروف ،
بعيد ، قريب ، كريم ، سخي ، مبارك ، منحوس ،
ضرر ، مضر ، فائدة ، مفيد ، غم ، سرور ، نفع ،
نافع ، حركة ، بركة ، مُفسد ، مصلح ، فاتح ،
مفتوح ، ظالم ، مظلوم ، حاضر ، غائب ، موجود ،
كتاب ، كاتب ، مكتوب ، انسان ، حيوان ،
ميدان ، عربي ، عجمي ، قبل ، بعد ، مدرسة ،
مدرس ، معلم ، تعليم ، استاذ ، اذان ، مؤذن ،

ينبغي ان تلتئم مع انواتهم ومداركهم .

التركيب اللغوية المتنوعة في اذمان الدارسين وتزويدهم رغبة في تعلم اللغة اذ يمتازون بانهم بدأوا يفهمون شيئا من القرآن الكريم . وجنبا الى جنب لهذا ، ينبغي لنا ان نطالبهم بالاستكثار من قراءة وشرح النصوص السهلة اللغوية المنتقاة من الادب العربي الحديث والجرائد العربية .

تسهيل دراسة النحو العربي :

• وعندما بدأنا بتدريس الجمل الفعلية ، لا بد لنا من تعليمهم الجانب العملي التطبيقي للنحو العربي . ولا حاجة لنا الى الجانب النظري في هذه المرحلة . وينبغي لنا ان نضيف الى معلوماتهم تدريجيا وبتمهل حتى لا نضعهم امام اشياء قد تبدو لهم صعبة لاول مرة .

ويجب علينا ان نبين للطلبة موقف النحو من اللغة بوضوح . فانما وضع النحو لغاية ، هي تقويم اليد عند الكتابة وتقويم اللسان عند الكلام ليكون ما يكتب وما يقال جاريا على مثال العربية النصحى . فلا يتعلم النحو من اجل النحو في ذاته . انما نتعلمه ليكون أداة في تقويم الكلام والكتابة والقراءة . فانن لا داعي الي استظهار قواعده وحفظ تفصيلاته ، ولا فائدة منها ؛ ولكن بخلاف هذا لا يزال منهج تعليم النحو المتبع بمعظم مدارسنا وجامعاتنا غير طبيعي وصعبا جدا حيث يطلب من الطلبة ان يستظهروا معظم قواعد النحو والصرف اتباعا للاسلوب القديم من غير عرضها على النصوص العربية . وهذا مما يسبب النفور من اللغة حتى عند بعض الراغبين للمجدين في تعلمها بدلا من ان

ومن المستحسن ان تعرض القواعد التي تعلمها الطالب على ما يكون قد حفظه من آيات القرآن الكريم ، فمعظم الطلبة يقرأون هذا الكتاب المقدس ويحفظون بعض السور والآيات ويتلوننها في صلواتهم . فاذا علمناهم ، على سبيل المثال ، « لا ، النافية للجنس ، ينبغي لنا ان نلفت انتباههم الى الآيات التالية :

• لا اكراه في الدين ، ، ذلك الكتاب لا ريب فيه ، ، لا حول ولا قوة الا بالله ، ، ومن يدع مع الله الها آخر لا يرمان له به ، .

كذلك بعد ان علمناهم الفعل الماضي والفعل المضارع والامر والنهي واستعمال « لم ، وعلم جرا ينبغي لنا ان نطالبهم بالشرح اللغوي لمثل ما يلي من الآيات السهلة اللغوية والتركيب التي يكونون قد حفظوها من قبل :

• قل يا ايها الكافرون . لا أعبد ما تعبدون . ولا أنتم عابدون ما أعبد . ولا أنا عابد ما عبدتم . ولا أنتم عابدون ما أعبد . لكم دينكم ولي دين ، .

• ألم نشرح لك صدرك . ووضعنا عنك وزرك . الذي أنقض ظهرك . ورفعنا لك ذكرك . فان مع العسر يسرا . ان مع العسر يسرا . فاذا فرغت فانصب . والى ربك فارغب ، .

ولا شك ان هذه الطريقة ستساعد في ترسيخ

يخلق فيهم الملكة اللغوية ، فيعزبون عن دراستها . فمن اللازم أن يتبع الأسلوب المباشر لتعليم العربية حيث يقف الطلبة على تطبيق القواعد النحوية الشائعة الاستعمال من خلال النصوص بدون شق الانفس وفقا لما هو رائج في تعليم اللغات الأوربية الحديثة ، فيقتدرون على التحدث بها .

وبالإضافة الى هذا ، يجب الا يكلفوا تعلم التفاصيل المحققة للنحو العربي في هذه المرحلة ، كما يجب الاستغناء عن الجدل النحوي العقيم والتمارين الخالية من الضرورة . وجدير بالذكر في هذا الصدد أنه أدخل على قواعد اللغة العربية مئات ومئات من التعقيدات والتزييدات الوهمية العقيمة ، خصوصا في تصريف الالفاظ المعتلة ، من قبل علماء النحو العربي . وهذا مما جعل قواعد اللغة العربية صعبة على الطلاب ، بدلا من أن تسهل تعلمها عليهم ، فينبغي تعليم علوم اللغة وتخليصها من مثل هذه التعقيدات الوهمية التي لا فائدة منها ، وقد انتقد الاستاذ محمد خليفة التونسي هذه الثغرات اللغوية بالفاظ تالية :

« ولم يزعم أحد من علماء لغتنا أنه سمع من عربي - تؤخذ عنه اللغة - لفظ (بَيْح) أو (قَوْل) فعلا ماضيا ، ولا (يَبِيح) و (يَقُول) ونحو ذلك مما يفترضه علماءنا في تصريف الالفاظ المعتلة ، فان فروضهم وهمية ، وهي في خير احوالها حيل تعليمية ، أداهم اليها لجهادهم الخاطيء ، حين قاسوا الكلمات المعتلة على الصحيحة ... »

و خير من قياس الكلمات المعتلة على الصحيحة

ان نجعل للمعتلة شواهد ، كما جعلنا للصحيحة شواهد ، للقياس عليها ، فنحن في الافعال الثلاثية الصحيحة نقول : باب (نصر) أو (ضرب) أو علم ، ... وصفة الفاعل على وزن (فاعل) وصفة المفعول على وزن (مفعول) فننقل هكذا في الافعال المعتلة على اختلاف موضع العلة منها : فنقول مثلا ، باب (وقف) و (باع) و (قال) و (مشى) و (سما) ، و (سمى) ... ونصرف هذه الافعال المجردة والمزيد منها بحسب ارمقتها في حال اسنادها الى المتكلم ، والمخاطب ، والغائب ، مفردا ، ومثنى وجمعا ، كما نصرف منها صيغ الصفات للفاعل والمفعول ... وأسماء الزمان والمكان والآلة ، ونحو ذلك من المشتقات ، .

تعليم التعابير الاصطلاحية :

ان اللغة العربية تحفل قديما وحديثا بتعابير اصطلاحية يصعب فهمها على الطلبة غير الناطقين بالعربية ان لم يكونوا قد درسوها من قبل ، ولو كانوا ملمين بجميع المفردات المستعملة فيها . فالفعل « أطلق » مثلا الذي يعني أصلا « حرر » يستعمل في عدد من التعابير الاصطلاحية مثل :

أطلق سراحه : أخلص سبيله

أطلق العنان له : جعله يتصرف على هواه

أطلق يده في الامر : جعله يتصرف فيه بحرية

أطلق ساقيه للرييح : فر مسرعا

والفعل « ألقى » الذي يعني « طرح » يستعمل كما

يلسي :

ألقى للضوء على المشكلة : وصفها

ألقى للسمع إليه : أصفى إليه

ألقى القول عليه : أبلغه لياها

وكذلك الفعل : . مال ، السخي يعني (زال عن

استوائه) يظهر في عدة تعابير اصطلاحية مثل :

مال السى : أحب

مال على : ظلم

مال عن : حاد عن ، ومكذا

فلا بد لنا من تدريس للطلبة مثل هذه التعابير
الاصطلاحية . ويكون من الافضل اذا اعدنا وطبعنا
مسردا للكلمات العربية الجديدة والتعابير الاصطلاحية
الشائعة الاستعمال مع شرحها ومقابلتها الانجليزية .
فيكون ذلك مرجعا للطلبة وعونا لهم ينظرون فيه
ويعتمدون عليه عند الحاجة .

المعاجم العربية المتخصصة ومساهمتها في الترجمة ونقل التكنولوجيا

بمقام : الدكتور علي التماسي
للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة
للرباط

الامبراطورية للشاسعة بلغات شعوبها المختلفة ، كما
اينمت للترجمة في المصير للمباسي حينما انشا الخليفة
المامون بن هارون الرشيد (دار الحكمة) ببغداد التي
قام مترجموها بنقل فلسفة اليونان وعلوم الهند وآداب
الفارس الى اللغة العربية . ومنذ اواخر القرن التاسع
عشر اخذ المترجمون بنقل التطورات الفكرية والعلمية
والتكنولوجية من اللغات الاوروبية الى اللغة العربية
فاسهموا بما لا يقبل الشك في النهضة المعاصرة التي
تشهدا الامة للعربية .

ولا يقتصر الامر على العرب فحسب ، بل ان اما
كثيرة اخرى افادت من الترجمة . فاروروبا نفسها اتجهت
في عصر النهضة الاوروبية الى ترجمة علوم المرب

دور لترجمة في التبادل الثقافي والتطور العلمي والحضاري

لضطمت للترجمة على مر المصور بدور طبيعي في
التبادل الثقافي بين الشعوب ، ونقل المعرفة الانسانية
من امة الى اخرى ، بوصفها اداة لتصال بين الجماعات
للناشطة بلغات مختلفة ، وقناة تواصل تمر عبرها
الافكار والامتدادات والابتكارات والمخترعات . وقد عنيت
امم كثيرة بالترجمة ففدت عليها بالفتح للوفير والخير
المميم . والامة العربية من هذه الامم التي افادت من
الترجمة في فترلت ازدهارها العلمي والحضاري . فقد
كان للترجمة شان كبير ايام الامبراطورية للبابلية
حينما انشأت للدولة جهازا مركزيا للترجمة لبت
للرسائل الرسمية على الرقم للطينية المسماة الى انحاء

ويتطلب تشجيع الترجمة وتيسيرها أمورا عدة أهمها : نشر تعليم اللغات الأجنبية على نطاق واسع وتحسين طرق تدريسها ، والاكتثار من أقسام الترجمة في جامعاتنا ، وتدريس علم المصطلح لا في أقسام اللسانيات فحسب بل في الأقسام العلمية كذلك في الجامعات ، وإنشاء دور للنشر متخصصة في تعريب الكتب العلمية والتقنية الهامة حال صدورها في اللغات العالمية الأخرى ، وتطوير الأبحاث المتعلقة بإنشاء بنوك المصطلحات المتخصصة ، والترجمة الآلية بالحاسب الإلكتروني .

مكانة المعجم المختص في عملية الترجمة :

إن الأداة الرئيسية في تيسير الترجمة وضمان صحتها ودقتها وسرعتها هي بلا شك المعجم اللغوي اللغة الجيد . وهذا المعجم يختلف في غرضه وبنائه وجمهور مستعمليه عن المعجم الأحادي اللغة . ومن الطريف أن أقدم المعاجم التي تم للكشف عنها هي معاجم ثنائية اللغة أمثلتها ظروف خاصة ، فقد واجه الآشوريون الذين قدموا إلى بابل قبل أكثر من ثلاثة آلاف عام صعوبة في فهم الرموز السومرية التي كانت تستعمل في التعليم في بابل ، فرأى للتلاميذ الآشوريون أن من المفيد إعداد لوائح تستعمل على الكلمات السومرية ومقابلاتها الآشورية . ولقد عرف تاريخ أوروبا في القرون الوسطى حالة مماثلة تقريبا حينما كان المعلمون في عدد من الأقطار الأوروبية يعدون قوائم بالكلمات اللاتينية وما يقابلها بلغات التلاميذ لمساعدتهم على فهم الكتب المدرسية التي كانت تدون باللاتينية .

وفكرهم إلى اللغة اللاتينية . واعتمدت اليابان على ترجمة علوم الغرب في أول نهضتها المعاصرة وقبل أن تتمكن من تنمية تكنولوجية وطنية متقدمة . وحتى الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وألمانيا وغيرها من الدول الصناعية المتطورة تعنى بالترجمة لتطلع على أبحاث غيرها في الميادين العلمية المختلفة ، ولقد أشارت إحصائية نشرت مؤخرا عن تعليم اللغات الأجنبية في الجامعات الأمريكية إلى ازدياد ملموس في إقبال الطلاب الأمريكيين على تعلم اللغة اليابانية ، وهذا مؤشر على أن أمريكا أخذت تتطلع إلى الاستفادة من التطورات العلمية في اليابان .

دور الترجمة في تنمية التكنولوجيا الوطنية

إن نقل التكنولوجيا وتنميتها وطنيا يتطلبان تطوير التعليم العام في أهدافه ، وبنائه ، ومحتواه ، ودمج تدريس العلوم الحديثة وتطبيقاتها فيه مجا عضويا ، بحيث يكون قادرا على تكوين الموارد البشرية من العلماء والمهندسين والتقنيين الذين تتطلبهم التنمية العلمية والتكنولوجية . ومن ناحية أخرى تتطلب هذه التنمية تفهما وقبولا وتجاوبا من الجماهير العريضة للامة . ولا يمكن التوسع كما وكيفا في أعداد الموارد البشرية اللازمة للتنمية التكنولوجية وتدريبها ، ولا يمكن نشر الثقافة العلمية بين أوسع الجماهير ما لم يتم تدريس المواد العلمية والتقنية باللغة الأم وما لم يستند هذا التدريس إلى البحث العلمي داخل الوطن والترجمة الحقيقة المكثفة السريعة المتواصلة لما يستجد من دراسات علمية وأبحاث تكنولوجية تنشر في لغات الأمم الأخرى المتقدمة تكنولوجيا وصناعيا .

حجم الكتاب فان المعلومات التي يقدمها المعجم المنشور محدودة في كميتها ونوعيتها . فمعظم المعاجم الثنائية اللغة المختصة تشتمل على ما يتراوح بين ثلاثة آلاف وخمسة عشر الف مصطلح مع مقابلاتها باللغة المتلقية ، وتقتصر المعلومات الاخرى التي يوفرها الجيد من هذه المعاجم على تعريف المصطلح ، وتحديد الفرع الذي ينتمي اليه، ورسم توضيحي له ، وطريقة تلفظه باللغة الاجنبية ، وتقاس جودة المعجم من هذا النوع على ما يحتويه من اصناف هذه المعلومات المذكورة ، وعلى دقة ترجماته أو حسن اختياره من بين المترادفات المتوفرة في اللغة المتلقية وتقديم المرادف الموحد أو المتفق عليه وتميزه عن غيره من المرادفات ، كما تقاس جودته بحسن اخراجه وحسن طباعته وقلة الاخطاء المطبعية فيه . ويتجه عدد من المعاجم الحديثة الى ترتيب المصطلحات بحسب المفاهيم التي تنتمي اليها وليس بحسب الترتيب الالفبائي المطلق ، مما ييسر على المستعمل فهم معنى المصطلح بصورة أفضل .

(ب) معجم بنك المصطلحات : لقد أثبت الحاسب الالكتروني فاعلية عالية وسرعة فائقة وفائدة عظيمة في استعماله اللسانية ، فأصبح يستخدم في الوقت الحاضر في البحث اللساني ، ودراسة النصوص اللغوية وتحليلها ، وللترجمة الآلية ، وتعليم اللغات الاجنبية والوطنية ، وتكوين قاعدة المعلومات الخاصة بخزن المصطلحات ومعالجتها واسترجاعها . وتسمى قاعدة المعلومات من هذا النوع ببنك المعلومات . وبنسوك المعلومات حديثة العهد لا يتجاوز عمرها العقد من الزمان ولا يتجاوز عددها في العالم حاليا عدد الاصابع .

ولا يستغني المترجم مهما بلغ من مهارة وحذكة عن المعجم الجيد في عمله ، لانه لا يستطيع انسان مهما كان متمكنا من اللغة الاجنبية ومهما كانت ذاكرته قوية من معرفة أو تذكر جميع المفردات ، خاصة اذا عرفنا أن مصطلحات فرع الهندسة الكهربائية لوحده يفوق عددها الاربعة ملايين ناهيك عن المصطلحات في جميع ميادين المعرفة ، كما أن المعجم الجيد يزود المترجم ببدائل تسمح له بالاختيار وبمعلومات تساعده على تحسين ترجمته ، ونظرا لكثرة المصطلحات وتكاثرها يوما بعد يوم واختلاف مدلولات بعضها من حقل الى حقل ، فقد ظهر المعجم المختص ، سواء اكان أحادي اللغة أو ثنائيا . والمعجم المختص هو الذي يختص بمصطلحات علم معين من العلوم كالفيزياء أو الكيمياء أو الرياضيات أو الفلك . الخ . وحتى في داخل العلم الواحد قد تصنف معاجم متخصصة في فروع العلم الواحد ، ففي علم الفيزياء يمكن أن يخصص معجم لمصطلحات الضوء وآخر لمصطلحات للصوت وهكذا .

انواع المعاجم الثنائية اللغة المختصة :

وينقسم المعجم الثنائي اللغة المختص من حيث غرضه وطريقة استعماله ونوعية المعلومات المتوفرة فيه وكميتها الى انواع ثلاثة هي (أ) المعجم المنشور في شكل كتاب (ب) المعجم المعد للخزن في بنك للمصطلحات (ج) المعجم المعد للترجمة الآلية بواسطة الحاسب الالكتروني . ويمكن تلخيص الفروق الرئيسية بين هذه الانواع الثلاثة فيما يلي :

(أ) المعجم المنشور : نظرا للقيود التي يفرضها

ومعظمها يختص بلم أو أكثر وبعدد معين من اللغات .
 فمثلا بنك المصطلحات التابع للمجموعة الأوروبية ومقره
 لوكسمبورغ مختص بمصطلحات العلوم والتكنولوجيا
 والاقتصاد ويضم اللغات الألمانية والإنكليزية والفرنسية
 والدنماركية والإيطالية والهولندية . وبنك المصطلحات
 لألمانيا الاتحادية في كولونيا مختص بالعلوم
 والتكنولوجيا ويشتمل على اللغات الألمانية والإنكليزية
 والفرنسية والروسية ، وبنك المصطلحات
 التابع للاتحاد السوفياتي في موسكو تخزن فيه
 المصطلحات الروسية الموحدة ومقابلاتها باللغات الألمانية
 والإنكليزية والفرنسية ، وبنك المصطلحات المغربي في
 معهد الدراسات والبحث للتعريب بالرباط غير متخصص
 إذ تخزن فيه الكلمات سواء أكانت عامة أو مصطلحات
 علمية وتقنية باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية .

الحذف منه ، أو حتى مسحه عند الطلب .

2 - مرتبة الصلاحية : يلحق بكل مصطلح رمز يبين
 درجة الاعتماد عليه فيبين فيما إذا كان المصطلح
 موثوقا به جدا أو موثوقا به الى حد ما ، أو مؤقتا
 ريثما يتم للتوصل الى مصطلح أفضل يعبر عن
 المفهوم المطلوب ، كما يمكن لهذا الرمز في حالات
 أخرى أن يوضح فيما إذا كان المصطلح موحدا ،
 أو غير موحد .

3 - تاريخ الوضع : يذكر بعد كل مصطلح تاريخ ظهوره
 أو وضعه أو تحديثه أو حتى التخلي عنه واعتماد
 مصطلح آخر غيره .

4 - اسم الواضع : يضاف الى المصطلح اسم المؤسسة
 أو الشخص الذي وضعه أو ولده فمثلا في حالة
 المصطلحات العربية يمكن أن يذكر مثلا اسم
 المجمع اللغوي الذي وضع المصطلح مثل مجمع
 اللغة العربية بالقاهرة ، أو المجمع العلمي
 العراقي ، أو مجمع اللغة العربية بدمشق ، أو
 مجمع اللغة العربية الأردني ، أو معهد الدراسات
 والبحث للتعريب بالرباط ، أو أحد مؤتمرات
 التعريب .

وفي المؤتمر العالمي الأول لبنوك المصطلحات الذي
 عقد في العاصمة للنمساوية في شهر أبريل سنة 1979 ،
 تم الاتفاق على معايير نوعية أو صفات معينة ينبغي
 أن تتوفر عليها المصطلحات التي تخزن في بنك
 المصطلحات وذلك بغية تسهيل الاستفادة منها عند
 استرجاعها وتيسير تبادل المعلومات بين بنوك
 المصطلحات المختلفة . وأهم هذه المواصفات أو المعايير
 النوعية - إضافة الى مقابل أو مقابلات المصطلح في
 اللغة المتلقية - ما يلي :

5 - حقل الاختصاص : تضاف الى المصطلح علامة أو
 إشارة تدل على حقل الاختصاص الذي ينتمي
 إليه المصطلح ، مثل الهندسة الكهربائية ، أو
 الهندسة للميكانيكية ، أو الهندسة المدنية ، أو
 الهندسة للكيماوية ، الخ . لان المصطلح الواحد

1 - رمز التعريف : يشتمل كل مصطلح يخزن في قاعدة
 المعلومات بالحاسب الإلكتروني على رمز يمكن
 التعرف بواسطته على ذلك المصطلح لكي يسهل
 استرجاعه ، أو تغييره ، أو الإضافة إليه ، أو

- كما ذكرنا - قد يتغير معناه ومدلوله من فرع الى آخر من فروع العلم والتكنولوجيا .

6 - مصدر المصطلح : يشار بعد كل مصطلح الى اللغة التي وضع فيها المصطلح اولا والمصدر الذي استقى منه المصطلح ، وقد يكون هذا المصدر كتابا مستقلا أو بحثا في دورية متخصصة أو غير ذلك . واطافة الى هذه المعايير النوعية الرئيسية توجد معلومات اضافية اخرى لها أهمية خاصة في البحث المصطلحي وزيادة الاستفادة من المصطلحات المخزونة في قاعدة المعلومات ، وأهم هذه المعلومات التي يمكن اضافتها الى كل مصطلح ما يلي :

7 - تعاريف المصطلح ، أو المفاهيم التي يعبر عنها المصطلح ، وقد يكون للمصطلح الواحد تعريف واحد أو أكثر بحسب المفاهيم التي يجسدها .

8 - شواهد مختارة تبين كيفية استعمال المصطلح في سياق لغوي .

9 - اللغة الاجنبية التي ترجم منها المصطلح ، ان كان مترجما .

19 - شمولية المصطلح في صيغته الراهنة وهل هو ذو صلة بآلة مآينة أو نظام خاص ، فني الهندسة الالكترونية قد يكون المصطلح مقتصر استعماله على الحاسبات الالكترونية .

11 - الحدود الجغرافية للمصطلح وهل هو مستعمل في

جميع البلدان الناطقة بتلك اللغة أو في بلد معين منها . ومن الامثلة على ذلك بعض المصطلحات العلمية العربية تستعمل في المناهج الدراسية السورية وليست المصرية ، أو في المطبوعات العراقية وليست المغربية . ومن الامثلة من اللغة الانكليزية ، ما نجده من المصطلحات العلمية في بريطانيا التي قد لا تستعمل في أمريكا أو أستراليا وهكذا .

12 - المعلومات اللغوية التي تتناول المصطلح من حيث سلوكه الصوتي والصرفي والاعرابي والاملائي .

13 - المستويات اللغوية التي يستعمل فيها المصطلح لمعرفة فيما اذا كان المصطلح مستعملا في لغة الاعلان (الاشهار) أو في رطانة المختصين في مختبراتهم أو في المصنع وهكذا .

14 - توصيات حول الاستعمال تشير الى أن المصطلح مقبول أو غير مرغوب فيه ، أو ان يتألف من جزأين يمكن فصلهما ، أو لا يمكن فصلهما ، وهكذا .

15 - المعلومات الببليوغرافية لمن يرغب في الاستزادة أو قراءة مراجع ورد فيها ذلك المصطلح أو تبحث في مفهومه .

كيف يستعمل المترجم بنك المصطلحات في الترجمة : لكي يستفيد المترجم من بنك المصطلحات ويستعين به في عملية الترجمة ، تشير ادارة المصطلحات التابع

استخدام الحاسب الإلكتروني لأغراض الترجمة إلى مطلع الستينات من هذا القرن ، بعد أن أطلق الاتحاد السوفياتي يوري غاغارين في مركبة الفضاء فوستوك الأولى إلى مدار حول الأرض بتاريخ 12 / 4 / 1961 . وفوجئت الولايات المتحدة الأمريكية بهذا السبق العلمي واكتشفت أنها متأخرة عن الاتحاد السوفياتي في أبحاث الفضاء بما يقدر بسنتين ، فقرر رئيسها آنذاك جون كيني إعطاء الأولوية لبحوث الفضاء وانزال قمر اصطناعي على سطح القمر الطبيعي قبل نهاية ذلك المقدم . وكان تحقيق التقدم العلمي المنشود يتطلب تطوير تدريس العلوم والرياضيات في المدارس الأمريكية واستحداث وسائل جديدة تيسر الأسراع في ترجمة أبحاث الفضاء السوفياتية إلى اللغة الانكليزية ليطلع عليها العلماء الأمريكيون أولا بأول .

ولتحقيق ترجمة سريعة للأبحاث العلمية المخونة باللغة الروسية تقرر استطلاع إمكان استخدام الحاسب الإلكتروني - وكان ما زال في جيله الأول - في عملية الترجمة الآلية . ومما شجع على هذه الفكرة ظهور النظرية التحويلية التوليدية في اللسانيات آنذاك بأمريكا على اثر نشر صاحبها نعوم جومسكي كتابه (التراكيب النحوية) عام 1957 الذي نامى فيه بضرورة أن يكون نحو اللغة أداة لتوليد جميع العبارات السليمة التركيب واستبعاد العبارات غير السليمة ، وجاء بمفهومي التركيب الباطن (أو البنية التحتية) الذي يحمل في طياته المعاني ، والتركيب الظاهر (أو البنية الفوقية) الذي يحكم نظم الجملة في الفاظ ، وقال ان التركيب للظاهر يتولد من التركيب الباطن بتطبيق قواعد تحويلية بترتيب ثابت . وأشار إلى أن اللغات جميعا تتفق

لشركة سيمنز في ألمانيا الغربية على المترجم باتباع الطريقة التالية : أولا ، اقرأ النص الذي تريد ترجمته أولا وضع خطا تحت كل كلمة ، أو مصطلح ، أو عبارة لا تعرفها ، وعندما تنتهي من ذلك ، ادخل جميع الكلمات والمصطلحات والمبارات التي وضعت خطا تحتها في الحاسب الإلكتروني بواسطة مرقنة المطراف سائلا عن معانيها . وعندئذ يقوم الحاسب الإلكتروني بترتيبها الفبائيا ويبحث عنها في المصطلحات المخزونة في قاعدة المعلومات والحصول على معانيها في اللغة المترجم اليها (وطبعا يمكن استخدام كل اللغات المخزونة في قاعدة المعلومات بمثابة لغة يترجم منها أو إليها) . وبعد أن يعثر الحاسب الإلكتروني على الكلمات المطلوبة ومقابلاتها يعيد ترتيبها بحسب الترتيب الاصلي الذي أدخلت فيه ، ويعرضها أمامك على شاشة المطراف أو يطبعها لك على ورقة تأخذها معك . ونود أن نطمئنك على أن عملية البحث عن المصطلحات ومقابلاتها لا تستغرق من وقت الحاسب الإلكتروني الا جزءا يسيرا من الثانية (وأنت تعلم ان الوقت في الحاسب الإلكتروني يقاس بالملي ثانية وهو الواحد من الالف من الثانية) . وإذا لم يوفق الحاسب الإلكتروني في العثور على أحد المصطلحات التي طلبتها أو مقابله فانه سينكر ذلك بأمانة أمام المصطلح موضوع البحث ، وهكذا يعتمد طبعا على عدد المصطلحات التي قام بخزنها زملاؤك المصطلحيون ونوعيتها .

(ج) معجم الترجمة الآلية : والنوع الثالث من المعاجم الثنائية اللغة المختصة هو للمعجم المعد لأغراض الترجمة الآلية في الحاسب الإلكتروني . ويرجع

المترجم اليها وذلك على ضوء، نحو هذه اللغة
المخزون في ذاكرة الحاسب الالكتروني .

5 - عرض النص باللغة المترجم اليها على شاشة
المطراف أو طبعه على ورقة بالجهاز الطابع الملحق
بالحاسب الالكتروني .

خصائص المعجم المعد للترجمة الآلية : ويتضح
من الخطوة الثالثة من خطوات الترجمة الآلية ان هناك
حاجة أساسية لمعجم ثنائي اللغة يجد فيه الحاسب
الالكتروني المقابلات الملائمة لمفردات النص المطلوب
ترجمته . ولكن هذا المعجم يختلف بخصائصه عن
المعجم المعد للاستعمال البشري أو المعجم المخصص
لبتوك للمصطلحات . فالمعجم موضوع البحث هو
أشمل وأعمق لأنه ينبغي أن يشتمل لا على مصطلحات
العلم المطلوب فحسب ، وإنما كذلك على المفردات
العامة للفتين . لأن هذه المصطلحات ترد في جمل
وعبارات تتضمن كثيرا من المفردات الوظيفية أيضا .
كما ينبغي أن يساعد هذا المعجم مستعمله (وهو في
هذه الحالة الحاسب الالكتروني) لا على الفهم فحسب
بل على التعبير أيضا . وهذا يتطلب تحديدا دقيقا
شاملا لسلوك الكلمة صوتيا وصرفيا واعرابيا ودلاليا
واسلوبيا . وينبغي أن يكون سلوك الكلمة معرنا
بقواعد مفيدة ، ولا يمكن أن يكون هذا الوصف اللفوي
لسلوك الكلمة عن طريق ضرب الامثلة والشواهد وهو
اسلوب يستخدم في المعجم المعبر للاستعمال البشري ،
لأن الحاسب لا يستطيع قراءة الامثلة واستخلاص
القواعد منها ، إلا إذا تمت برمجته لهذا الغرض وهذه
عملية معقدة لنويا غاية التعقيد . ولا يجوز في هذا

في بنيتها التحتية وان اختلفت في بنيتها الفوقية . وهذا
ما أطلق عليه بعمالية اللغة ، وهو مفهوم عرفه اللغويون
العرب منذ أكثر من ألف عام وعبروا عنه بقولهم ان
اللغات مختلفة من حيث اللفظ ، متحدة من حيث المعنى ،
أي أن المعنى الواحد الذي يخالف ضمائر الناس واحد
ولكن كل قوم يعبرون عنه بلفظ غير لفظ الآخرين .

ولا يخفى ما لهذه النظرية الجديدة من أهمية
تطبيقية في مجال الترجمة الآلية ، خاصة لما توليه من
عناية بالملائمة بين النحو والدلالة . وهكذا بدأت
التجارب في مطلع الستينات من هذا القرن باستخدام
الحاسب الالكتروني في الترجمة الآلية باتباع الخطوات
التالية :

1 - اخال النص المراد ترجمته في لغته الاصلية
بالحاسب الالكتروني .

2 - قيام الحاسب الالكتروني بتحليل النص المخل
اعرابيا لتحديد وظيفة كل كلمة فيه ومعرفة الروابط
للئامة بين مفردات النص ، وذلك على ضوء نحو
اللغة المترجم منها المخزون في ذاكرة الحاسب
الالكتروني .

3 - قيام الحاسب الالكتروني بالعثور على المقابلات
في اللغة المترجم اليها واختيار الملائم منها
لمفردات للنص المراد ترجمته ، وذلك بالاستعانة
بمعجم ثنائي اللغة مخزون مسبقا في ذاكرته .

4 - نظم المقابلات التي تم اختيارها في عبارات باللغة

والمصطلحات في معهد الدراسات والابحاث للتعريب
باشرف الاستاذ الاخضر غزال ، وبنك المصطلحات
السلكية واللاسلكية التابع لمشروع تعريب الاتحاد
العالمي للمواصلات السلكية واللاسلكية الذي يشرف
عليه الدكتور محمد رشاد الحمزاوي ، وكذلك بنك
المصطلحات التابع لمؤسسة سيمنز في ميونيخ بالمانيا
الغربية الذي يتولى على مصطلحات التكنولوجيا بتسع
لغات من بينها العربية . ولكن استخدام الحاسب
الالكتروني في الترجمة العربية الآلية ما زال يحبو ولم
يحقق نجاحا واسعا ، فالمحاولات محدودة في عددها لا
تتجاوز أصابع اليد الواحدة ومحدود في نطاقها ونوعيتها
لا تتعدى ترجمة بضعة آلاف من الكلمات في جمل بسيطة
التركيب تندر فيها للتباير الاصطلاحية والسياقية .
ومن أمثلة هذه المحاولات برنامج جامعة هارفرد للترجمة
العربية الآلية الذي يشرف عليه الدكتور ويلسن بشاي،
وبرنامجان تجاريان في الولايات المتحدة الامريكية ،
والبرنامج الذي يمتزم قسم الترجمة بجامعة باث
للبريطانية للشروع فيه ، وبرنامج فرنسي قيد التخطيط
ويعود السبب في عدم تحقيق تقدم في هذا المجال الى
انخفاض الدعم الحكومي الامريكي في السبعينات لبحاث
الترجمة الآلية بصورة عامة والصعوبات اللغوية
والبرمجية التي يواجهها هذا الموضوع ، فمن ناحية
لغوية تحتاج الترجمة الآلية الى تقعيد كامل شامل
لجميع مكونات اللغتين موضوعي الترجمة ونحن نعلم
انه لا يوجد نحو كامل لأية لغة في العالم حتى الآن .

الترجمة والمعاجم المختصة في الوطن العربي :

تشير احصائية ببليوغرافية قامت بها المنظمة

المعجم سرد المترادفات أو أشباه المترادفات الواحد
تلو الآخر في مقابل كلمة معينة في اللغة الاصل . ولو
كان الامر كذلك في المعجم المعد للقارى، لاستطاع هذا
الاخير أن يختار من بين المترادفات الكلمة المناسبة
لسياق النص المترجم ، اما الحاسب الالكتروني فانه
لا يستطيع أن يفاضل بين المترادفات ، وانما يحتاج
الى مقابل واحد يستخدمه بصورة آلية ، أو - في حالة
المترادفات - معرفة خصائص كل مرادف وطريقة
استعماله ليتمكن من اختيار المرادف المطابق ومقتضى
الحال . وفي تعريف المصطلح وشرحه مستحب بل واجب
في المعجم المعد للاستعمال البشري أو لبنك المصطلحات
نأن التعاريف والشروح غير مسموح بها في المعجم المعد
للترجمة الآلية لان الحاسب الالكتروني يبحث عن المقابل
المطلوب فقط لتضمينه في النص الناتج .

محاولات الترجمة العربية الآلية : لقد استخدم

الحاسب الالكتروني بنجاح في مجالات اللسانيات
العربية ، ففي تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها
بالحاسب الالكتروني توجد عدة برامج في الولايات
المتحدة الامريكية مثل برنامج جامعة تكساس في أوستن
الذي تشرف عليه الدكتورة فيكتارين عبود ، وبرنامج
جامعة منيسوتا الذي يشرف عليه الدكتور قيصر فرح ،
وفي مجال معالجة النصوص اللغوية بالحاسب الالكتروني
وتحليلها صوتيا وصرفيا ودلاليا واحصائيا يوجد مثلا
برنامج جامعة ميشيغن الذي بداه الدكتور ارنست
مكيرس والدكتور راجي رموني ، وبنك النصوص
اللغوية في معهد الصوتيات واللسانيات بجامعة الجزائر
تحت اشرف الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ، وفي
مجال بنوك المصطلحات يوجد مثلا بنك الكلمات

المربية للتربية والثقافة والعلوم الى أن عدد الكتب التي ترجمت الى اللغة العربية خلال الفترة من 1970 الى 1980 بلغ 2840 كتابا موزعا على أنواع المعارف على النحو التالي :

المعارف العامة	22
الفلسفة	165
الديانات	235
العلوم الاجتماعية	560
اللغويات	20
العلوم الأساسية والتطبيقية	408
الفنون الجميلة	93
الآداب	1022
التاريخ والجغرافية	315
المجموع	2840

وإذا قارنا هذه الاحصائية بما تنشره اليونسكو من احصائيات عن الكتب المترجمة في أقطار العالم سنويا نلاحظ ما يأتي :

1 - ان عدد الكتب المترجمة الى اللغة العربية ضئيل جدا ، في حين أن الوطن العربي بأقطاره التي تربو على العشرين لم ينتج خلال أكثر من عشر سنوات الا أقل من ثلاثة آلاف كتاب مترجم (أي بمعدل يقل عن 300 كتاب سنويا) فان ألمانيا الغربية وحدها تنشر كل سنة أكثر من ستة آلاف كتاب مترجم سنويا ، والاتحاد السوفياتي سبعة آلاف كتاب مترجم سنويا ، وبعض أقطار العالم الثالث مثل تركيا تترجم الى لغتها ما

يقرب من الالف كتاب سنويا . ويعزى هذا النقص الى عدم قيام الدول العربية بتنظيم عملية الترجمة وتوجيهها .

2 - ان معظم الكتب المترجمة الى العربية (70 % من مجموعها) هي في مجالات الآداب والانسانيات في حين أن نسبة ضئيلة (14 % من مجموعها) في ميدان العلوم الأساسية والتطبيقية . وهذا نقص ملحوظ له أثره على التنمية العلمية والتكنولوجية في الوطن العربي . ويمكن أن يعزى سبب هذا النقص الى أن معظم جامعاتنا العربية ما زالت تدرس العلوم باللغات الأجنبية ولما تستخدم العربية لغة علمية للدرس والبحث والتأليف ، إضافة الى أن ذوق القارئ العادي هو ذوق أدبي بصورة عامة ، وان دور النشر التجارية هي التي تتولى النشر ويهملها أولا وبالذات نشر الكتب التي تلقى رواجاً .

3 - ان نوعية للترجمات العربية ما زالت رديئة ، فكثيرا ما يقع نظري على كتاب عربي مترجم يستهويني عنوانه أو موضوعه فأشتريه وأشرع بقراءته ولكنني سرعان ما اضطر الى تركه جانبا والبحث في المكتبات عن الاصل الانكليزي أو الفرنسي لانهم ما يريد أن يقول المؤلف . ومن ناحية أخرى فان معظم الترجمات العلمية العربية لا تتقيد بالمصطلحات العلمية والتقنية الموحدة . فالمترجم غالبا ما يستخدم ما هو شائع في بلده من مصطلحات أو يستعمل ما يعن له منها . ولا يمكن أن يعزى النقص في الترجمات العلمية

الى ندرة المعاجم العلمية وللتقنية الثنائية اللغة ، فقد أعد كاتب هذه السطور والاستاذ جواد حسني عبد الرحيم بيبليوغرافية للمعاجم الثنائية اللغة المختصة المتوفرة في المكتبة العربية خوالي عام 1980 ، وقد نشرت هذه الببليوغرافية في العديدين العشرين والحامي والعشرين من مجلة (اللسان العربي) التي يصدرها مكتب تنسيق التعريب بالرباط . وتشتمل هذه الببليوغرافية على (550) معجماً ثنائي اللغة مختصاً ، ويلاحظ فيها أن عدد المعاجم المختصة بالعلوم الاساسية والتطبيقية يبلغ (250) معجماً من مجموع معاجم الببليوغرافية وهي نسبة عالية جداً اذا ما قورنت بعدد المعاجم المختصة بالآداب الذي لا يتجاوز التسعة . ويمكن أن يُفسر ارتفاع عدد المعاجم العلمية باللغة العربية بالمقارنة بالمعاجم الادبية أو حتى بالنسبة لعدد الكتب المترجمة الى العربية بعاملين هما :

1 - ان ترجمة الكتب الادبية من مسرحية ورواية ومقالة وشعر لا يتطلب معرفة مصطلحات متخصصة ، بل يحتاج الى تمكن من اللغتين

ومهارة في الترجمة ، في حين أن ترجمة الكتب العلمية والتقنية يتطلب - الى جانب المهارة في الترجمة والتمكن من اللغتين - معرفة بالموضوع والماماً بمصطلحاته ، ومن هنا يضطر مترجم الكتب العلمية الى الرجوع الى المعاجم المختصة .

2 - ان اعداد المعاجم الثنائية اللغة ونشرها في الوطن العربي لم يقتصر على دور النشر التجارية بحسب، بل اضطلعت به الجامعات اللغوية والعلمية كذلك ، ومكتب تنسيق التعريب ، وعدد من المؤسسات الحكومية الاخرى التي وجهت جهوداً بطريقتهم واعية الى التركيز على اعداد المعاجم العلمية والتقنية . ولكنها - مع الاسف - لم تواصل السير على الطريق الى غايته ومنتهاه بترجمة الكتب العلمية التي تستخدم تلك المصطلحات فيها ، ويستثنى من ذلك خطوة مجمع اللغة العربية الاردني الذي شرع بترجمة عدد من الكتب المستخدمة في تدريس العلوم بالجامعات الاردنية .

الترجمة إلى العربية

بمقام : محمد ديدلوي

رئيس وحدة الترجمة للمربية

لليونيدرو / فينسا

1 - نبذة عن الترجمة :

لقد عرفنا بعضهم بأنها عملية استبدال مفردات من النص الاصلي بمفردات أخرى ، مماثلة لها معنى .
في لغة أخرى .

وجاء في المنجد ، انه يقال ترجم للكلام أي فسره بلسان آخر ، وترجم عنه أي اوضح امره ، والترجمة هي التفسير .

ونؤكد هنا على كلمة « تفسير » لان المعنى هام ومهم ، ولان الترجمة تتكل عليه اساسا ، ومن لم يفهم لا يمكن ان يفهم غيره . وسنرى ان الترجمة في الاسم للمبتدعة يجب ان تكون « تفسيرية » (بتصرف) (في

للتقارير والدراسات ، لا للقرارات والاتفاقيات والمعاملات) لانها توضع ، في كثير من الاحيان ، في لغة غير لغة الام ، لا تطاوع المؤلف كلماتها ولا تنقاد له تمايرها ، وكثيرا ما تنفضي به الى غموض في المعنى وركاكة في الاسلوب . ويطلب طابع للتفسير على الترجمة للشفوية ، الا ان للمعنى فيها يكون على حساب البنى .

وقال آخرون : للترجمة هي نقل للكلام من لغة الى لغة أخرى ، والكلام هو الجملة أو الجمل المفيدة .

ومكذا ، فان للترجمة هي ايصال فكرة أو ابلاغ ، أو قل هي للتبليغ ، أو تحويل ذلك للبلاغ الى لغة أخرى ، واعطاؤه شكلا مكتوبا أو مسموعا ، أو وضع صيغة مطابقة لصيغته في لغة للنتل .

وقال جاكسون ماتيووز (1) :

« ان مثلنا الاعلى في الترجمة هو ان نحدث في ذهن القارئ آثارا تقارب قدر الامكان الآثار التي يحدثها للنص الاصلي عند قراءته ، »

« هناك مسألة تبدو واضحة : الا وهي ان ترجمة قصيدة شعرية ما هي عبارة عن تأليف قصيدة أخرى . والترجمة الكاملة للنص امينة ، تقارب الاصل شكلا . كما انها تكون لها روح خاصة بها ، يتمصها المترجم ، »

وبمعنى آخر ، ان نتوصل الى هذه المعادلة :

$$\text{الف (ن + م) = باء (ن + م) *}$$

أي ان يكون البلاغ كاملا من جميع جوانبه ، وهذا يعني ان المبنى في أهمية المعنى ، ولا يمكن التفاضل عنه الا عند الاقتضاء .

ويعرف بوتشازكا (2) : « المترجم الجيد بقوله :
1 - « عليه ان ينهم الكلمة الاصلية موضوعا واسلوبيا ، و
2 - عليه ان يتغلب على الفوارق بين اللبنيتين اللغويتين
و 3 - ان يعيد تركيب البنيات الاسلوبية للعمل الاصلي ،
في ترجمته ، »

لذا ، فان عملية التبليغ هي العمود الفقري للترجمة .
سواء كان ذلك جملة او تفصيلا .

ويقول ج . ب . فيليبس : (3)

« وان في كتاب أوجين أ. نيدا : « في سبيل علم الترجمة ، (5) ، تفاصيل عن التبليغ ، وعن المعادلة بين الشكل والنص . »

« الترجمة الحقة هي التي لا تبدو بانها ترجمة ، »
ويقول أ. سوتر : (4)

-
- (1) Jackson Mathews, 1959 Third Thoughts on Translating Poetry, In Brower, ed. on translation (9-v.) pp. 67 - 77.
- (2) Vladimir, Prochazka, 1942. Notes on Translating Technique. Slovoa . Slovesnost, Journal of the Linguistic Cercle of Prague B. I - 20
- (3) J. B. Phillips, 1953. Some Personal Reflections on New Testament . Translation
- (4) Alexander Souter, 1920. Hints on Translation from Latin into English. London. Society for promoting christian Knowledge

* ن : للنص
م : للمعنى

« فان للعرب انما تحلي الفاظها وتدبجها وتشبيها وتزخرها عناية بالمعاني التي وراهها وتوصلا بها الى ادراك مطالبها » . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من الشعر لحكما ومن البيان لسحرا . فاذا كان رسول الله يعتقد هذا في الفاظ هؤلاء القوم التي جعلت مصائد واشراكا للقلوب وسببا وسلما الى تحصيل المطلوب ، عرف بذلك ان الالفاظ خدم للمعاني والمخدوم اشرف من لتخادم . والابخار في التلطف بعزوبة الالفاظ الى قضاء الحوائج اكثر من يؤتى عليها ، (7) .

على المترجم ان ان « يتوصل الى بيان امر للمعاني كيف تتفق ونختلف ، ومن اين تجتمع وتفترق ، وافضل اجناسها وانواعها ، ويتتبع خاصها ومشاعها ، ويبين احوالها في كرم منصبها من العقل وتمكنها من نصابه ، وقرب رحمها منه ، أو بعدما حين تنتقل عنه ، (8) .

2 - اللغة وخلفياتها :

ان شبه الجزيرة العربية ، مهد اللغة العربية ، عبارة عن بقاع جرداء قاحلة ، في معظمها ، مترامية الاطراف ومنشابهة انتضاريس . وقد كان ولا بد للعرب ان يتاثروا ، كثيرهم ، بالبيئة التي يعيشون فيها ،

كما ان للترجمة عملية معقدة كل التعقيد ، ففيها اللغة ، وفي اللغة آثار البيئة والثقافة ، وفي البيئة يتحكم الانسان ويؤثر عليها وتؤثر عليه ، والانسان يتأثر بالثقافة سواء كانت أصيلة أو دخيلة ، ولا بد والحالة هذه ان يطبع الترجمة بطابع خاص ومميز ، يختلف من هذه اللغة الى تلك ، وعند هذا للشخص منه عند ذلك (**) ، ومن هذه الثقافة الى تلك ، وبالتالي الترجمة تقتارب الشعوب ويؤثر بعضها بعضها الآخر .

وتمتد للترجمة أساسا ، على المعاني ، لان الافهام هو علة للكلام ، ثقافيا وعلميا وحضاريا ، وما اللغة الا اداة لخدمتها .

لنسمع ابن جني يقول في كتاب « الخصائص » :

« فاذا رأيت العرب قد أصلحوا الفاظها وحسنوها وحصوا حواشيها وهذبوا وصقلوا غروبها وأرهفوها ، فلا ترين ان العناية في ذلك انما هي بالالفاظ ، بل هي عندنا خدمة منهم للمعاني وتنويه وتشريف ، (6) .

ثم قال ، تأكيدا لرايه ، وكانه عالم من علماء عصرنا يدفع أوامام بعض المعترضين :

(*) الترجمة في الامم المتحدة اقرب الى التشابه والتجانس بسبب القوالب والاصطلاحات .

Eugene Nida, toward a science of translating, E.J. Brill. Leiden, Netherlands, 1964

(5)

(6) ابن جني : كتاب الخصائص ، الجزء الاول ، ص 338 - 339 .

(7) للمرجع نفسه .

(8) عبد الرحمن الجرجاني - أسرار البلاغة ، للقاهرة 1330 هـ ، ص 18 .

غير تلك التي تقوم عليها اللغة الانكليزية ككل .

وللخلفية ، بصفة عامة ، من وسط تاريخي وغيره ،
اثر جم على اللغة .

وان وراء اللغة تراث ومفكر وعادات وتقاليد وبيئة من
انسان وحيوان وجماد . وهذه امثلة على ذلك .

لنتضمن في الكلمات التالية : جلباب او جلابة ،
(حسب النطق المحلي المغربي) وبرزوس وصاموفار .
الاوليان عربيان والثانية روسية . بماذا توحى تلك
الكلمات ؟ وما هي الصورة التي ترسم في مخيلة القارئ
او المستمع وهو امامها ، في لغته ؟ هل اتاه حديث
الماموفار والجلباب ، مثلا ، وعرف التفاصيل والشكل ،
فادرك المحتوى وعرف القصد ؟ وكيف التبليغ في لغة
اجنبية ما عرفت الشيء ولا اختارت له تسمية ؟ هذا
مشكل ، بطبيعة الحال ، قد يكون حجر عثرة عند
المتزجم او المترجمان (10) .

عندما اخذت الحضارة الامريكية تتسرب الى المملكة
المتحدة ، في اوائل هذا القرن ، وبدأ نمط المعيشة في
تلك البقاع يؤثر رويدا رويدا على الناس في بريطانيا
عبر الافلام وحدث الاحتكاك بالسياح وعن طريق الكتب
والمنشورات ، بدأت الصحف البريطانية تقتبس ، بين
الحين والآخر ، كلمات وتعابير امريكية الاصل ،

نخصب خيالهم واتسع اتساع الصحاري والقفار ، وهم
يجوبون تلك الارحاء الفسيحة ، وذكروا في اشعارهم
ومؤلفاتهم وكتاباتهم نبات تلك البيئة وحيواناتها ،
من جمال وعقارب وظبيسان وسباع الخ ، فكثرت
مترادفاتنا وتعددت صيغ جملها بتعدد القبائل والاساط .
وجاء القرآن فسحرمهم بأسلوبه وبلاغته ، فكانت له
منزلة كبيرة في النفوس وتأثير بالغ في اللغة .

وان الكثرة الكثيرة من كلمات اللغة العربية تعكس
الحياة الصحراوية البدائية وهذا طبيعي . وكان على
هذه اللغة للصحراوية الفقيرة بالمفردات التجريدية
الفلسفية والعلمية والفنية والصناعية نسبيا ان تلتين
لتطور الحياة العربية العقلية (9) ، بعد ان اختلط العرب
بغيرهم من الامم ودانت لهم الرقاب في ايام عزمهم .

وكذلك الشأن بالنسبة للانكليز والامريكان ، فيما
يخص بيئتهم . فقد تغنوا بالناظر الخلابي التي تكسو
الاشجار والارض بحلة قشبية تسر الناظرين . وفتنتهم
الطبيعة والخضرة والظلال الوارغة من حولهم .

لكن البيئة تختلف ، وعاداتهم غير عادات العرب ،
ومتباينة فيما بينها وان كانت متقاربة .

وقس على ذلك باقي الامم .

اذن ، فان للخلفية التي تستند اليها اللغة العربية

(9) الدكتور انيس فريحة ، في كتابه « نحو عربية ميسرة » ، ص 38 ، دار الثقافة بيروت ، 1955 .

(10) المترجم ، اصطلاحيا ، هو الناقل كتابا (Translator) ، والمترجمان هو الناقل مشاهفة (Interpreter) وجمعه ، تراجمة .

فرسختها في الصدور شيئا فشيئا مع ان الناس ما
الفوما هناك ولا عرفوها .

وهذه أمثلة نضربها على ذلك (11) :

يقال : (متأهب للمشاجرة)

"To have a chip on one's shoulder"
كان يكون الشخص صعب المراس ، يتعدى على غيره
ويستفزهم . وقد جرت العادة ، عند الامريكان ، ان
توضع لوحة على الكتف ، ومن تسول له نفسه ان
يتبارز او يتمازك يستطها ، فيكون في ذلك تحد لغيرهم .
قال الانكليز مكانها : "To trail one's coat"
أي يجروا رءاه سترته او معطفه ، ولكنهم هجروا هذا
القول .

مثال آخر : Backlog

المعنى الحرفي ، خشبية او حطبة توضع في الكانون لتسعر
النار ويقوى لهيبها ، . وقد بدا الناس في أمريكا
يستعملون تلك الكلمة ، فيعنون شيئا يمكن الاتكال
عليه وقت الحاجة ، شيء يمكن الرجوع اليه عند
الضرورة ، وبمعنى آخر ، احتياطي ، دعامة .
"To be on the bandwagon"

تعني كلمة bandwagon عربية الجوق أو الموسيقى

التي كانت تنصدر موكب السيرك في الولايات المتحدة
To be on the bandwagon ، وتولهم امريكية ،
يعني كون الانسان مع الفائزين ، وخاصة في مسائل
السياسة .

وقد استعملت جريدة ، الصاندي تايمز ، ذلك
التعبير في عددها الصادر يوم 3 فبراير 1955 ،
فقال :
" If Britain is not to jump on the bandwagon
of Brazilian development, there are plenty of
nations who are only ready to do so."

وجاء في الملحق التربوي لجريدة للتايمز ، بعد أيام
معدودة من ذلك للتاريخ ، ما يلي :

" Civil servants and university teachers jumped
on the bandwagon moved by a mixture of
opportunism and fear "

ويمكن تعريب الجملة الاولى هكذا :

، اذا لم تسر بريطانيا في مقدمة الركب مع النمو
البرازيلي ، فهناك الكثير من البلدان المنافسة لها التي
هي على أهبة لتفعل ذلك ، .

والجملة الثانية :

(11) الدكتور براين فوستر Brian Foster ، في كتابه ، الانكليزية المتغيرة ، .

أي يبني من الحبة تبة • فهل يصح القول : « يبني من حبة روسيا تبة » ؟ • على الأقل تلك هي الترجمة اللازمة لاكتمال المعادلة •

"I shall never eat my hat"

الإشارة لى " I Will eat my hat if.... "

اقسم أن ... يمين الله ، ، ، تالله ما مناه

الحرفي « أكل قبعتي » •

(the Economist الاوكونومست)

"To speed or not to speed"

الإشارة الى البيت المشهور الوارد في مؤلفات شكسبير (هملت)

"To be or not to be that is the presion"

وقد كتبت جريدة « الغاردين » تقول ، في عددها الصادر يوم 27 سبتمبر 1973 Vice president فغنت بذلك قضية الرشوة التي تورط فيها نائب الرئيس الأمريكي آنذاك Vice President نائب الرئيس وتعني في الوقت ذاته : سابقة (Precedent) فساد (او رشوة او رذيلة) Vice وتعني كلمة Vice أيضا « نائب ، Vice - President (نائب الرئيس) ، كما اسلفنا ،

ونختتم هذه الامثلة بجملة مقتطفة من جريدة الانباء المغربية ، وقد جاء في أحد أعدادها « المسرح امامكم ، وليس لكم والله الا الصبر » وقال زكي مبارك (الدكاترة) : « وانا بهذه الهزيمة لفرحون » (في

« لقد كان موظفو الحكومة واساتذة الجامعة من الاولين ، تدفعهم الى ذلك الانتهازية والخوف » •

نرى اذن كيف نتدرج من مفهوم الى مفهوم ، الى لغة اخرى • في لغة الاصل احياء وصورة اختفيا في لغة النقل • وهناك اختلاف بين المقول والمنقول ، ولولا ذلك التدرج لما فهمنا •

وفي ديسمبر من عام 1957 ، فشل العلماء في وضع سفينة فضائية في مدارها ، فما كان من الجرائد البريطانية الا أن وصفتها بعبارة kaputnik (للدائلي اكسبرس) و Flopnik (الدائلي تلفراف) ، و Puffnik (للدائلي ميل) و Stayputnik (للنيوز كرونكل) • فكانت تلك الاسماء مأخوذة من عبارة Sputnik وهي للسفينة الفضائية السوفياتية الشهيرة • فكلمة Kaput ألمانية ومعنى كلمة Flop ارتقى متراخيا ، و puff نفخة ، هبة ، نفخة ، و Stayput يبقى في مكانه ، لا يحرك ساكنا • ففي تلك الكلمات إشارة الى الأصل ، وفيها صعوبة التعريب ، وفيها تهكم ومزاح • كما أن كلمة « فلوبنيك » ، تساوي كلمة Flopnik من ناحية الشكل فقط ، لكنها لا تثير أية صورة في مخيلة العربي أو توقع فيه أي احساس •

وما دينا يصدد الإشارة ، يمكن اعطاء امثلة اخرى عنها :

"Making a mountain out of Russian molehill"

يشار هنا الى المثل القائل :

"To make a mountain out of a molehill"

كتابه : مدامع للمشاق) . وقال جبران خليل جبران :
• لكلم لينا نكم ولي لبنانى ، • وغنى عن البيان أن
هذا الكلام فيه اشارة واضحة الى القائد المنوار طارق
بن زياد حينما عبر البوغاز وأحرق السفن وخطب فى
رجالہ يحضهم على الجهاد ويحرك فى نفوسهم الحمية .
هكذا ، نكون قد رأينا فى كلامنا هذا أشياء لغوية وما
هى بلغوية ، تؤثر فى اللغة ، ولكن بطريق غير مباشر ،
نسميها خلفيات اللغة .

ونحاول أن نستعرض جوانب أخرى منها فى سياق
حديثنا • من ذلك الطبيعة أو البيئة ، كما سبق أن
ذكرنا ، التى تتزعرع فيها اللغة وتتميز بالشعوب
والقبائل فى أحضانها • قال السيوطى ، فى كتاب
المزهر ، • فان قال قائل قد يقع البيان بغير لسان
العرب • لان كل من انهم بكلامه على شرط لغته فقد
بين قبيل له ان كنت تريد أن المتكلم بغير العربية قد
يعرب عن نفسه حتى يفهم السامع مراده ، فهذا أخشى
مراتب الكلام ، لان الابكم قد يدل باشارات وحركات
له على أكثر مراده ، ثم لا يسمى متكلماً ، فضلا عن أن
يسمى بيانا أو بليغا (12) • وان أردت ان سائر اللغات
تبين ابانة العربية ، فهذا غلط ، لأننا لو احتجنا الى أن
نعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا
ذلك الا باسم واحد ، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات

كثيرة وكذلك الاسد والفرس وغيرهما من الاشياء .
للمسميات بالاسماء المترادفة •

وقد قال بعض علمائنا حين ذكر ما للعرب من الاستعارة
والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير وغيرها من سنن
العرب فى القرآن : فقال وكذلك لا يقدر أحد من التراجم
على أن ينقله الى شيء من الالسنه ، كما نقل الانجيل
عن السريانية الى الحبشية والرومية ، وترجمت
للتوراة والزبور وسائر كتب الله عز وجل بالمربية ،
لان غير العرب لم تتسع فى المجاز اتساع للعرب • الا
ترى انك لو أردت أن تنقل قوله تعالى • واما تخافن من
قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ، (13) لم تستطع أن
تاتى لهذه بالفاظ مؤدية عن الهمنى الذى أودعته حتى
تبسط مجموعها ، وتصل مقطوعها وتظهر مستوردتها .
فتقول ان كان بين قوم هدنة وعهد ، فخفت منهم خيانة
ونقصا ، فأعلمهم أنك قد بقضت ما شرطته لهم • وأذنهم
بالحرب لتكون أنت وهم فى العلم بالنقض على السواء •
وكذلك قوله تعالى • فضربنا على آذانهم فى الكهف ، •
وقد تاتى الشعراء بالكلام الذى لو أراد مزيد من نقله
لاعتاص ومما لا يمكن نقله البتة اوصاف السيف والاسد
والرمح وغير ذلك من الاسماء المترادفة ومعلوم أن المعجم
لا تعرف للاسد أسماء غير واحد ، فاما نحن فنعرف له
خمسين ومائة اسم •

(12) ذكر الجاحظ الفرق بين الافهام والبيان • وقال اننا نفهم عن الطفل للرضيع وعن الحيوان أيضا حين
يصوت معبرا عن حاجته الى الطعام أو الراحة أو الشراب (انظر للبيان والتبيين) •

(13) سورة الانفال •

وإذا كان قد صنع وطبع بالهند فهو مهند وهندي ، وإذا كان معمولا بالمشارف (وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف) فهو مشرفي، وإذا كان كليلا لا يتقطع فهو كهام .

وعن البيئة ، قال الاستاذ محمد المبارك ، واثق لتجدد في الطبعة تشابها ونمطية وتكرارا فورق شجر التناح متشابه متكرر وكذلك جذوع النخل ومخالب النمرور ومناقير المصافير وأيدي البشر ورؤوس الخيل وهكذا في كل نوع من أنواع الموجودات وكذلك تشابه الكلمات على صيغة واحدة ووزن واحد . فكل مادة أو أصل من أصول الالفاظ لفظ على بناء الفاعل ولفظ على بناء المفعول والمكان والزمان و . . كما ان لكل شجرة مهما كان نوعها أوراقا وأغصانا وجذعا ثمرا ثم تشابه الاوراق وتشابه الاغصان وتشابه الجذوع . ، وان الاستتاق من مميزاتها ، مع تعدد الاوزان لتعدد الاغراض . مثال : شق ، انشق ، تشق ، اشتق ، تشاق ، شاق ، اشتق ، الخ . . .

في الثانية. عنوية وتلقائية وسرعة ، وفي الثالثة تلقائية أيضا ، مع التدرج والبطء ، أما الرابعة ، ففيها تدرج وبطء وعنق .

وتشاق تفيد الاشتراك ، وشاق تعني الانفصال من جانب واحد . ونرمز اليها كالاتي :

وحدثني أحمد بن محمد بن بندار قال سمعت أبا عبد الله بن خالويه الهمداني يقول جمعت للاسد خمسمائة اسم وللحياة مائتين .

قلت ونظير ذلك في فقه اللغة للشعالبي قد جمع حمزة ابن حسن الاصبهاني من أسماء الدواهي ما يزيد على أربعمائة ، وذكر أن تكاثر أسماء الدواهي من الدواهي ، .

وقد كان الاصمعي يحفظ للحجر سبعين اسما (14) .

وذكر الدكتور أنيس فريحة- في كتابه (15) أن لكل ساعة من ساعات النهار اسم ولكل ليلة من ليالي القمر اسم وللسنة 24 اسما وللظلام 52 اسما ، وللشباب 150 اسما ، وللمطر 64 اسما ، وللماء 170 وللناقة 255 . وللداعية من الاسماء تعدد بالمئات حتى قيل ان أسماء الدواهي من الدواهي ، وقد أحصى هامر (16) المفردات التي لها علاقة بالجمال فبلغت 5744 لفظة ، .

هذا مثال على ذلك .

أسماء السيوف : إذا كان السيف عريضا فهو صفيحة وإذا كان قطاعا فهو مقصل ومفضل ومخزم ، وعضب وأماضب وهذام وإذا كان صارما لا ينثنى فهو عسامة وإذا طال عليه الدهر فتكسر حده فهو قضم

(14) عز. أبي فارس .

(15) للمرجع المذكور سابقا .

De Hammer : Das Kamel. Extrait des men. de l'Académie de Vienne, (16)

Classe de Phil. et d'histoire, t. VIII

(17) فقه اللغة وخصائص اللغة العربية ، ص 289 ، دار الفكر ، للطبعة الرابعة ، 1970 .

هذا من جهة ، وتجدر الإشارة الى أن كل واحدة من اللغات الأخرى قد انفردت وتميزت عن غيرها بطابع ما ، وارتبطت بها صورة تراوّد الفكر ، لا تكاد تقارقه كلما خطرت ببال . وكم من قائل أن الإيطالية هي لغة الاوبرا والمثاهات الحاملة الراقصة والتعود المتمايلة ، المنثنية كفصون البان أو كأنها حور عين ، علاوة على اللوحات الزيتية والرسوم التي طبقت شهرتها الآفاق وتحدث عنها الركبان ، كما أن الانكليزية التحتت بها فكرة الرياضة والتجارة والاقتصاد . أما الفرنسية فهي لغة أهل الهوى . والمعاطف الرقيقة والغزل والدبلوماسيين والمسكربين .

وهذا صحيح ، الى حد ما ، رغم تقادم العصور والدهور . وقد بقيت كتابات الاولين ومؤلفاتهم خيرة شامدة على ذلك ، ودليلا ساطعا ، وحجة دامنة على أن اللغة كانت على تلك الحال رحبا من الزمن ، وفي يوم من الايام ، على الاقل .

أما الالمان ، فقد انصرفوا الى للفنسة والتفكر في ملكوت السموات الذي لا تدركه الابصار ، وبهذا عرفت لغتهم . وحتى في ذات اللغة فقد حدثت تغييرات ذات بال ، وتطورت مفاهيم وانحدرت أخرى .

فالمعربي للصعب المراس عندما ذهب الى الحديار الاسبانية صقل نومه ، ويات رهيفا حساسا ينصهر مع الطبيعة ، ويتعاش معها ، ويأتي من القريض الرقيق اللفظ ، السلس ، لانه في تلك الامصار ألف تناريد المصانير ، وخيرير النماء ، وعرف النساء الفجريات

انشق :

تشقق :

اشتقق :

تشناق :

شاق : أو

لقد رأينا بعضا من خلفية اللغة . ولكن ما هي اللغة ؟

أنت تعريفات اللغة في الف . شكل وشكل ، وتفنن في ذلك علماء اللسان ، أمثال سوسير ومارتين ما شاء لهم التفنن ، استرشادا بما أوتوا من الكبرة والدراية وطول الباع في هذا المضمار ، فكانت تارة متكاملة ، وطورا متناقضة ، وأحيانا متساندة . غير أنه ، فوق ذا وذلك ، هناك حقيقة لا يختلف فيها اثنان ، ولا مرأ فيها ، وهي ان اللغة مرآة لانكار الشعوب ونيراس منير ، يجعلنا نقف على مستوى رقيها وأوج حضارتها وسبل عيشها . وهي أيضا أداة للتبليغ والتوصيل والتبيين ، ووسيلة للتقارب والتفاهم والتجاوب ، سواء أكان ذلك على الصعيد الفردي أو بين الامم في مشارق الارض ومغربها .

فلغة الضاد ، مثلا ، عرفت برناتها ، ووقع كلماتها ، التي تشنف المسامع وتستلذ لها الآذان . وقد أنجبت جهابذة فصحاء وخطباء لا يشق لهم غبار كانوا شيئا منكورا . وعرف العرب بالفروسية وقول الشعر الى جانب ذلك .

والمجسيات فتغنى بالعيون الزرقاء ، والبشرة الشقراء
والشعر المذهب ، وهذه أشياء لم يالفها من قبل ، فجاءت
في شعره أبيات بينات .

ويقول الرضي (20) ، في شرح الكافية ، « ان
الوضع اما ان يضع الفاظ معينة سماعية ، وتلك هي
التي يحتاج فيها الى علم اللغة ، واما ان يضع قانونا
كليا يعرف به الفاظ فهي قياسية ، وذلك القانون اما
ان يعرف به المفردات ، ويحتاج في معرفتها الى علم
التصريف ، واما ان يعرف به المركبات القياسية ...
ويحتاج في معرفة بعضها الى التصريف ، وفي معرفة
بعضها الى غيره من علم النحو » - وأطلق العلماء الذين
أتوا من بعدهم اصطلاح « علم متن اللغة » ، لئلا يخلط
بينه وبين علم العربية ، الذي هو أعم وأشمل (21) .

وقد قال ابن يعقوب المغربي ، في شرح التلخيص
« علم متن اللغة (22) أي معرفة أوضاع المفردات اللغوية
ويسمى هذا لتعلم علم المتن ، لان المتن هو ظهر الشيء ،
ووسطه وقوته ، وهذا العلم تعلق بذات اللفظ والمعنى » .

(18) ابن جنى ولد في الموصل (932 - 1002 م) : نحوي يعتبر حجة في التصريف منهجه وسط بين مدرستي
الكوفة والبصرة . أهم مؤلفاته « سر الصناعة وأسرار البلاغة » ، في الحركات والحروف العربية وكتاب
« للتخصيص » ، وكان صديقا حميما للمتنبي .

(19) ابن يعيش (82 - 1859) : ولد في حلب وعلم وتوفي بها . درس الغراماطيق في حلب ودمشق والحديث
في الموصل . كان حجة في الادب . شرح مفصل للزمخشري ودفن في مقام ابراهيم .

(20) الرضي الاسترابادي (الامام رضي الدين) نحوي . ألف (حوالي 1285) شرح للرضي على كافية ابن
الحاجب . طبع في الاستانة وفي بلاد العجم (ايران) .

(21) عن مجلة اللسانيات ، للصادرة عن معهد العلوم اللسانية والصوتية التابع لجامعة الجزائر ، المجلد
الاول ، الجزء الاول ، 1971 .

(22) نميز بين « لغة اللغة » philology و « اللسانيات » linguistics فالثانية أشمل وأوسع نطاقا .
ولعلها تقترب من مفهوم « علم اللغة » عند ابن خلدون ، إذ يقول ، في مقدمته ، « هذا العلم هو بيان
الموضوعات اللغوية » ، أي كل ما يتعلق باللغة . وقال الفارابي في علم اللغة : « هو
علم الالفاظ للدلالة عند كل أمة على قوانين تلك الالفاظ » .

ونكتفي الآن بالقول بأن ثمة لغة واصطلاحا ، فاللغة تكون مشاعة بين الناطقين والمتكلمين بها لا ايهام فيها يفهمونها فضا ونضيفا ، عكس الاصطلاح الذي هو تقني لا يفهمه الا المتخصص اللوذعي العارف بالاصول و اللسان ، يفارق غيره من الدوال في انه مكفوف فان بعض « الدوال » قد تكون مادتها غير صوتية (تكون انوارا أو مادتها غير صوتية أو حركات أو ايماءات) .

كما أن اللغة ، ظاهرة بيولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة ، لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد ، تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق الاختيار معاني مقررة في للذهن . وبهذا النظام للرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل . وباللغة فقط صار الانسان انسانا ، وباللغة فقط تطورت للحضارة وتقدم لل عمران وبلغ العقل الانساني ذروته . ندرس اللغة درسا علميا فلسفيا درس في الانسان وفكره ، (23) .

وقال الامام محمد عبده ، ان اللغة هي مجلي للفكر وترجمان له ، (24) .

واللغة ، كذلك ، همزة وصل بين بني الانسان ، فهي وسيلة للعمل أحيانا ، لا للفكر والتمنن ، وتصلح للتخاطب بين العوام كالشان عند المجتمعات للبدائية .

وقد كانت بعض المقالات والابحاث مصداقا لذلك . اذ يتعذر العثور على مرادفات حرفية لعبارات وتعابير ، يستخدمها هؤلاء ، خاصة في مسائل العادة والعبادة ، وأمور دينهم وديناهم . ومن بين علماء الاجناس الذين عكفوا على هذا الموضوع ، العلامة مالفينوفسكي (1884 - 1942) وهو من الذين يدعون للناس الى تفسير الالفاظ حسب للسياق الواردة فيه ويعتبرونها جوفاء بمفردها لا خير فيها . ويرى أنه من العسير بإمكان ترجمة الفاظ لغة ما الى لغة أخرى وأنه كلما اتسعت الشقة بينهما زاد ذلك في الطين بلة وعتد الامور ايما تعقيد . هذه نظرية ، ولو عدنا الى ما أسلفناه من ملاحظات لامكننا للقول بأن للترجمة هي نضك روح اللغة الاصلية في لغة أخرى مختلفة نسميها لغة النقل ، وايصال للمعنى المراد وليست مجرد عملية حسابية ، تستبدل فيها كلمة بكلمة مقابل لها لفظا .

لقد راينا أن اللغة ليست مجرد رصيد من الالفاظ . وانما هي فكر وتاريخ وحضارة ، وخلفيات ، الخ .

فكيف للعمل حين للترجمة والحالة هذه ؟

يقول أندري مورو ، ان للترجمة فن صعب المنال . فحينما تختلف الفاظ الامم تختلف معها أساليبهم نسي للتفكير ، ويختلف هذا للحس عن ذلك عندهم . لذلك ، كثيرا ما تكون للترجمة المصعنة في اللغة خيانة للاصل .

(23) الدكتور انيس فريحة ، في كتابه نحو عربية ميسرة ، ص 38 ، دار الثقافة ، بيروت .

(24) عن كتاب « فلسفة اللغة العربية » ، الدكتور عثمان أمين . الدار المصرية للالتاليف والترجمة ، أكتوبر 1965 .

To be low man on the totem pole : منحط

Straws in the wind : السخان قريب

ذلك بيت التصيد ، تلك هي المسألة الحاسمة

That's the 64 thousands question :

كحامل التمر الى هجر ، هذا لا يسمن ولا يغني من جوع ،

لا يجدي فتيلاً .

It's like bringing coal to Newcastle :

هذا شيء ، أكل عليه الدمر وشرب ، عتيق الزبي

It's old hat :

عندما يشيب الغراب

When hell freezes over :

متهور ، مغلوب على أمره

Snowed under by :

هو صاحب الكأس والطاس ، عرييد ، سكير ، شريب

He drinks like a fish :

من الطراز الاول

An article of first water :

ينصب له قبة حمراء ، ينصب له الخيام ، يكرم مثواه

To lay the red carpet for :

تلك أمثلة تظهر من خلالها نظرة العربي والانكليزي

الى الامور . ولا ريب ان الوسط يؤثر على كليهما تأثيرا

كبيرا . وهذه نبذة عن الوسطين ، العربي والانكليزي ،

بالاستناد الى التعابير والامثال .

البيئة الانكليزية نيبا ماء وخضرة ، وتلج وفحم .

وتذكرنا بمض هذه التعابير بالايام الخالية التي كانت

للسفن البريطانية تمخر فيها عباب البحر ، حينما كانت

بريطانيا العظمى امبراطورية لا تغيب عنها الشمس .

وكتب أ . نيدا في هذا المصمار في المجلد الاول .

العدد الثاني من مجلة Word في شهر غشت 1945 ، قائلا:

• على من يشتغل بالترجمة من لغة الى اخرى أن

يدرك على الدوام أن ثمة تناقض تام بين ثقافة كل من

اللغتين ، .

ولعل ذلك السبب هو الذي جعل الجاحظ يقول انه

اذا اجتمعت لغتان ، لا بد أن تدخل احدهما الضيم على

الاخرى ، ، لانه كلما يتأتى لاحد أن يجمع بين ثقافتين

وحضارتين ، فضلا عن لغتين ، وأن يتشرب بالقياس

والمادات ، الا من أتبع له ان يعاشر أهل اللغة وتصبح

بينه وبينهم وشائج .

تلك أمور تكاد تكون بديهية . ويتجلى ذلك في

أحسن حال في الحكم والامثال .

لنتأمل هذه الامثلة :

To keep at arms lenght الجرب البعير افراد

نيبا معنى : أعز ، أحب ، عبد او سجد لـ . . .

To glorify, to worship, to enshrine :

لكن يمكن القول : يسبح بحمد كذا ، يحرق البخور

بين يديه .

وراء الاكمة ما وراءها ، لامر ما جذع

Something is up :

تصير أنفه

هو في الدرك الاسفل ، في الحضيض ، أسفل السافلين ،

يخبط خببط عشواء
To loose one's bearings :
يكدر (ينخص) عليه حياته
To give someone a rough passage :
يجمل ... بردا وسلاما ، يلفظ ، يهدى
To weather the storm :
يتعثر ، يزل
To strike a shag :
يعرف خفايا وأسرار ... ، مكنون كذا
To know the ropes :
تواتيه الفرصة ، تجري للرياح بما تشتهي سفنه ،
يفوز فوزا عظيما ، ينتصر نصرا مؤزرا (مبينا)
To sail through with flying colours :
يهدأ روعه ، يكف عن الكلام أو الصياح
To pipe down :
لا يملك شروى نكير ، يكون في ضائقة
To be in low water :
في حيص بيص ، في حالة يرثى لها
To be in hot water :
مهمل ، نسيا منسيا
Left out in the cold :
في رمشة عين ، في لمح البصر
In two shakes of a lamb's tail
البيئة العربية أسماء عربية مشهورة في الامثال
وتأثير واضح للقرآن الكريم على الناس . ففي تلك
البيئة : غربان وصحراء ورمال وعقارب ونمور ونسور
وسيوف وعشائر : هذا ما عرفناه ، وقد أثر في حياتهم
للحديث النبوي الشريف أيضا . وما دمنا بصدد الكلام
عن القرآن . فلا بأس أن نورد أبيات قالها أبو العتاهية
وأبو نواس وهما تحت ذلك التأثير .

بين المطرقة والسندان ، بين نارين
To be caught between the devil and the deep
blue sea :
في السراء والضراء
Come hell or high water :
عندما يشيب الغراب
When hell freezes over :
ناته الركب
He missed the boat :
يخطئ الهدف
He is braking up wrong tree :
ينتهز الفرصة ، يهتبل الفرصة ، يفتنم الفرصة
To make hay while the sun shines :
في كدر عظيم ، في نكد
To sweat blood and tears :
يشمخ بأنفه ، يتناول على ، يتمجرف ، يتغطرس
To be on one's high horse :
من المصدر
From the horse's mouth :
يمهد السبيل ، الطريق
To pave the way :
يتحايل على ، يخادع ، يداهن
To give someone a snow job :
يسبق في ذكر كلمة على رأس اللسان
To jump the gun :
يبحث عن وظيفة ، يتزوج
To take the plunge :
يتحمل شظف العيش
To keep a float :
يسلم من النرق ، يتحمل شظف العيش
To keep one's above water :